إسهام الاستغراب في أعمال المجمع اللغوي بالقاهرة

لويس ماسينون أنموذجا

إعداد

د. حاتم مصطفى محمد أبو سعيدة

مدرس أصول اللغة

في كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالمنوفية

١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م

ض

إسهام الاستغراب في أعمال المجمع اللغوي بالقاهرة لويس ماسينون أنموذجا

حاتم مصطفي محمد أبو سعيدة

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الاليكتروني:

hatemabosaida.lan @azhar.edu.eg

ملخص البحث

الاستغراب هو قبول النظريات والمصطلحات الغربية في الدرس اللغوي العربي، ومن مظاهر الاستغراب اللغوي استقدام أعلام الغربيين، وانتهاج فكرهم، ويهدف البحث إلىٰ بيان أثر هؤلاء الغربيين في الدرس اللغوي إيجابا وسلبا، كما أنه يبرز الاستغراب اللغوي في مصنفات أعلام الدرس اللغوي المعاصر، من خلال دراسة في مقالات أحد هؤلاء الغربيين الذين استقدمهم مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهو لويس ماسينون، كما يبرز الفائدة والآثار المترتبة علىٰ لغتنا العربية.

وقد عرض البحث عدة قضايا عالجها ماسينون في مقالاته في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة منها ما يتعلق بالجانب المجمعي مثل: دعوته إلىٰ الاستفادة من المعاجم الأوربية في تجربة المعجم التاريخي، ومنها ما يتعلق بالفكر اللهجي وتمثل في الاستفادة من التجربة الفرنسية في صنع الأطلس اللهجي.

كما سجل لويس ماسينون موقفه من النحو العربي، ودعا الغربيين إلىٰ المحافظة علىٰ عبقرية النحو العربي، كما سجل موقفه من قضية الإعرابي وسار فيه علىٰ خلاف رأي المستشرقين، ومقاله هذا يمثل الاستغراب الإيجابي.

الكلمات المفتاحية: الاستغراب- لويس ماسينيوس- مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم التاريخي- المعجمية الغربية

The impact and extent of Western linguists in the complex resonated *Louis Massignon* A model

Hatem Mostafa Muhammad Abu Saida
Department of Language Origins, Faculty of Arabic Language in Menoufia, Al-Azhar University, Egypt.
Email:hatemabosaida.lan@azhar.edu.eg

Abstract:

The research aims to show the impact of these Westerners on the language lesson positively and negatively, and it highlights the linguistic astonishment in the works of the sciences of contemporary language, through a study in the articles of one of these Westerners brought by the Arabic language complex in Cairo, Louis Masinon, and highlights the benefits and implications of our Arabic language.

The research presented several issues that Masinon addressed in his articles in the Journal of the Arabic Language Complex in Cairo, including related to the collective aspect, such as: his call to take advantage of European dictionaries in the experience of the historical dictionary, including with regard to the ideology of the godly and represented the benefit of the French experience in the making of the islamic atlas.

Louis Masinon also recorded his position on Arabic grammar, and called on Westerners to maintain the

genius of The Arab grammar, as well as his position on the issue of expressionism and marched in it contrary to the opinion of orientalists, and his article represents a positive astonishment.

Keywords: Astonishment - Arabic Language Complex - Louis Masinon**.**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ مَن يسّر الله ـ ﷻ ـ كتابه بلسانه ﷺ فقال: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان: ٥٨]، ورضي الله عن صحابته وتابعيهم اللذين اقتدوا بهديه ﷺ إلىٰ يوم الدين، وبعد:

فتعد اللغة العربية بتاريخها الطويل، وتراثها الحافل، وثروتها اللغوية الهائلة من أقدم اللغات في العالم وأهمها، كما أنها أغنىٰ اللغات السامية بالمفردات والثروة اللغوية، فضلا عن نظامها النحوي والصرفي؛ ولهذا يُقبِل المستشرقون ودارسوا اللغات السامية علىٰ تعلمها وإتقانها(١) ، وقد كان لهم بعض الآراء والأفكار التي نقلوها للدرس العربي، وربما لاقت قبولا واستحسانا عند البعض، سواء أكان لهذه الأفكار والآراء آثار بالإيجاب أم بالسلب، وهذا ما يعرف بالاستغراب، فالاستغراب هو قبول النظريات والمصطلحات الغربية في الدرس اللغوي العربي، ومن مظاهر الاستغراب اللغوي استقدام أعلام الغربيين، وانتهاج فكرهم .

ولا ينكر منصف ماكان للمستشرقين من دور كبير في مجمع اللغة العربية، وقد ظهر جهدهم في مجال الدراسات اللغوية، فظهر في مجال الدلالة والمعاجم واللهجات والتعريب ، وأضافوا الي اللغة العربية المزيد من المجالات، وهو ما يمثل الاتجاه الإيجابي للاستغراب ففي مجال المعاجم كان مجهود أوجست فيشر *August Fischer* في انتهاج أسلوب جديد في

(١) جهود المستشرقين الألمان في دراسة اللهجات العربية المحكية وتحديات العولمة، د/ ظافر يوسف، مجملة مجمع اللغة العربية بدمشق ص: ٨٤٣، ع ٨٣، ج ٤

وضع المعاجم العربية، وهو المعجم التاريخي الذي يعد سجلا تاريخيا للتطور الذي يصيب الكلمات، وقد دعا الأستاذ لويس ماسينون ***Louis Massignon*** إلىٰ استفادة المعاجم العربية من المعاجم الأوربية والاقتداء بها في تلك التجربة، وكان لهذه الدعوه أثر ومدىٰ في معاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة، لاسيما المعجم الكبير ، وفي مجال علم اللغة المقارن كان دور المستشرق الروماني نيقولا دوبريشان***Nicolas Debrechan*** بارزا في هذا المجال فقد عرض من خلال بحث بعنوان: " التعبير عن معاني ودلالات السوابق في اللغة العربية" قضية السوابق في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وطرق التعبير عنها في اللغة العربية[1] ، واستخلص من ذلك بعض الاستنتاجات منها : إمكانية اللغة العربية في التعامل مع هذه السوابق واللواحق ليس علي الترجمه الحرفية فقط بل بالاشتقاق واستخدام التراكيب واعتمادها علي النحت أيضا، كما ظهر جهده واضحا في مجال التعريب من خلال عرضه لكيفية تقبل اللغة العربية للمصطلحات والألفاظ المعربة ووضح لنا المنهاج الذي سارت عليه وذلك باستخدامها للاحقة المصدر الصناعي ولاحقة النسب في تعريب هذه المصطلحات ودمجها في ثوب اللغة العربية[2].

(١)ينظر: مج المجمع ج٨٩ص٩٣-١٠٢

(٢)ينظر السابق ج٣٣ص١٢٧-١٣٤

أولا: -أهمية البحث وأسباب اختياره

تكمن أهمية هذا البحث في الأمور الآتية:

١- إقامة الصلة بين التراث اللغوي العربي والدراسات اللغوية لغير العرب.

٢- جمع جهود غير العرب من خلال أبحاثهم التي وردت في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣- تناول الجهود اللغوية بالدراسة والتحليل من خلال عرض نماذج لمقالات الأستاذ لويس ماسينون***Louis Massignon*** في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وبيان مايتطابق منها مع الجهود اللغوية لعلماء اللغة العرب القدامي والمحدثين ومايختلف.

٤- الوقوف على المشكلات اللغوية في الدرس العربي التي يتعرض لها غير العرب، وأي جونب البحث اللغوي ينصب إلى توجههم.

٥- بيان مدىٰ الاستفاده من هذه الدراسات اللغوية ، ومدىٰ تأثيرها علىٰ الدرس اللغوي العربي إيجابا وسلبا.

ثانيا: تساؤلات البحث وإشكاليته

يحاول البحث أن يجيب على الأسئلة الآتية:

☒ ـ ما هي الجوانب التي يَنْصبُّ إليها توجه غير العرب في الدرس اللغوي العربي؟

☒ ـ ما مدىٰ فائدة الاستغراب اللغوي في الدرس العربي؟

☒ ـ ما الآثار التي يتركها الاستغراب اللغوي علىٰ الدرس العربي؟

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث إلىٰ بيان أثر هؤلاء الغربيين في الدرس اللغوي إيجابا وسلبا، كما أنه يبرز الاستغراب اللغوي في مصنفات أعلام الدرس اللغوي

المعاصر، من خلال دراسة في مقالات أحد هؤلاء الغربيين الذين استقدمهم مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهو لويس ماسينون***Louis Massignon*** ، كما يبرز الفائدة والآثار المترتبة علىٰ لغتنا العربية.

كما يهدف البحث إلىٰ تناول الجهود اللغوية بالدراسة والتحليل وبيان مايتطابق منها مع الجهود اللغوية لعلماء اللغة العرب القدامي والمحدثين ومايختلف.

رابعا: الدراسات السابقة

كانت هناك عدة دراسات حول جهود الغربيين في الدرس اللغوي العربي ومن هذه الدراسات ما يأتي:

١- الجهود اللغوية للمستشرقين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة من (العدد الأول إلىٰ العدد المائة) دراسة وصفية تحليلية- رسالة ماجستير في كلية الآداب جامعة حلوان للباحثة/ سارة محمد إبراهيم لاشين ١٤٣٣هـ=٢٠١٢م

٢- جهود المستشرقين الألمان في دراسة اللغة العربية المحكية، بحث للدكتور د. ظافر يوسف، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٣، ج٤.

٣- الروماني نيقولا دوبريشان***Nicolas Debrechan*** بين الاستغراب بوجهيه؛ الإيجابي والسلبي "قضية التعريب نموذجًا"، بحث للدكتور/ سعيد عبد المحسن عبدالسيد أبو غزالة، مقدم إلىٰ مؤتمر كلية اللغة العربية بالمنوفية بعنوان: الاستغراب في في الفكر واللغة.

٤- نقد الاستغراب في الدرس المعجمي دراسة وصفية تحليلية، بحث للأستاذ الدكتور/ مصطفي أحمد محمد إسماعيل، مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها بالقاهرة.

خامسا: حدود البحث

اعتمد البحث مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ميدانا للدراسة، لجمع جهود الغربيين حيث تمثل المجلة حقلا خصبلا للآثار الإيجابية والسلبية للاستغراب في الدرس اللغوي العربي، ثم الوقوف بالوصف والتحليل لمقالات الأستاذ لويس ماسينون***Louis Massignon*** .

سادسا: منهج البحث.

تعتمد الدراسه علي المنهج الوصفي التحليلي الذي يحلل الظواهر اللغوية ويفسرها ثم يخرج بالنتائج التي يمكن الاستفاده منها .

سابعا: خطة البحث

اقتضت خطة هذا البحث أن تتكون من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث :

أما المقدمة ففيها بيان أهمية البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وتساؤلات البحث، وحدود البحث، وخطة البحث

ثم جاء التمهيد كمدخل للتفرقة بين الاستعراب والاستغراب، ثم للتعريف بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، من حيث النشأة والأهداف، والطريقة التي يتم بها اختيار الأعضاء من غير العرب، كما تناول التعريف بالأستاذ لويس ماسينون، ودراسة إحصائية لمقالات المستشرقين في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والأفكار والآراء التي تم طرحها فيها.

ثم كان المبحث الأول بعنوان "الفكر المعجمي في آراء ماسينون"، وفيه ثلاثة مطالب:

الأول: الاقتداء بالمعاجم الأوربية في بناء المعجم العربي المعاصر.

الثاني: التخفف من المترادفات في المعاجم العربية.

الثالث: الربط بين المعاجم من خلال إنشاء خزانة للجزازات

وجاء المبحث الثاني بعنوان: النحو العربي في وجهة نظر ماسينون، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عبقرية النحو العربي من وجهة نظر لويس ماسينون

المطلب الثاني: فلسفة التضمين، وإلىٰ أي العلوم ألصق؟

المطلب الثالث: الإعراب

والمبحث الثالث بعنوان: الفكر اللهجي في آراء ماسينون، من خلال الأطالس اللغوية والإستفادة من النموذج الفرنسي للأطلس اللهجي

والمبحث الرابع بعنوان: الكتابة العربية في وجهة نظر ماسينون -عرض ونقد. إصلاحات

ثم ملحق ببحوث ماسينيوس اللغوية في مجلة المجمع

ثم كانت الخاتمة لأهم نتائج البحث، تلاها ثبتان أحدهما لأهم مصادر البحث ومراجعه، والثاني لمحتوياته.

اللهم تقبل منا العمل، وتجاوز عن الخطأ والزلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

حاتم مصطفي محمد أبو سعيدة

مدرس أصول اللغة في كلية اللغة العربية

فرع جامعة الأزهر الشريف بالمنوفية

التمهيد: مدخل مفاهيمي وتعريفي

أولا: الاستغراب والاستعراب:

الاستغرابُ مصدر الفعل (استغرب)، الذي يرجع في أصله إلىٰ الجذر اللغوي (غ ر ب)، و "الغَينُ والرّاءُ والباءُ أَصْلٌ صحيحٌ، وكَلِمُهُ غَيْرُ مُنقاسَةٍ لكِنّها مُتَجانِسَةٌ"(١)،...والتَّغْريب: النفيُ عن البلد ... وأغربَ الرجلُ: جاءَ بِشيءٍ غريبٍ ... وأغربَ الرجلُ: صار غريبًا ... واستغرب في الضحك: اشتدَّ ضحكه وكثر... وغرُب أي بعُد، يقال: اغرُبْ عنِّي، أي تباعد... وغَرْبُ كلِّ شيءٍ: حدّه. يقال: في لسانه غربٌ، أي حِدّة"(٢)، " "استغرب الشّيء: وجده أَو عدّه غَرِيبًا"(٣)

والاستغراب مصطلح حداثي يحمل الدلالات الآتية:

الدلالة الأولى: نزعة تميل لتفضيل الغرب علىٰ الشّرق ، حيث ظهرت لدىٰ بعض الكتَّاب، نزعة استغرابيّة تنظر للغرب علىٰ أنه منبع الحضارة(٤)، وبناء علىٰ هذا عرَّف أحد الباحثين الاستغراب بأنه" « ظاهرة نفسية واجتماعية وثقافية معاصرة، يتميز الأفراد الذين يجسدونها بالميل نحو الغرب والتعلق به ومحاكاته، نشأت في المجتمعات غير الغربية؛ سواء أكانت إسلامية أم لا، علىٰ إثر الصدمة الحضارية التي أصابتها قبيل الاستعمار وخلاله» (٥) .

(١)مقاييس اللغة (غ ر ب) ٤/ ٤٢٠.

(٢)الصحاح (غ ر ب) ١/ ١٩١.

(٣)المعجم الوسيط (غ ر ب) ٢/ ٦٤٧.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٦٠٢.

(٥) الاستغراب في الفكر المغربي المعاصر، أ.د. عبد الله الشارف، (ص٣٠)، ٢٠٠٣م.

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن السبب الأصلي وراء انبهار بعض النقاد العرب بكل ما يمت بصلة إلىٰ الغرب، والرفض القاطع لكل ما هو عربي، والتمرد علىٰ التراث وكل قديم مألوف.

الدلالة الثانية: الاستغراب هو الوجه الآخر والمقابل، بل والنقيض من " الاستشراق"، فإذا كان الاستشراق هو رؤية الأنا (الشرق) من خلال الآخر (الغرب)؛ يهدف "علم الاستغراب" إذن إلىٰ فك العقدة التاريخية المزدوجة بين الأنا والآخر، والجدل بين مركب النقص عند الأنا ومركب العظمة عند الآخر(١).

الدلالة الثالثة: اعتناق اللغويين العرب لآراء اللغويين الغربيين (أوربيين وغيرهم) باعتدادها حقائق ومسلمات علمية عامة، يعد تطبيقها في الدراسات اللغوية العربية أمرا طبيعيا ومسلما(٢).

والاستعراب من مولدات الاستشراق، وهو مشتق من فعل (استعرب) علىٰ وزن استفعل، " قَال الأَزْهَرِيّ(ت٣٧٠ ه): تعرَّب مِثل استَعْرَب وتعربَ: رجَعَ إِلىٰ البادِيَة بعدَمَا كَانَ مُقِيمًا بالحَضَر فلِحِق بالأَعْرَاب. وقَال غَيره تعرَّب أَي تشَبَّه بالعَرَب. وتعرَّب بعد هِجْرته، أَي صارَ أَعْرَابِيًّا"(٣)، واستعرب الشَّخصُ: جعل نفسَه من العَرب، وصار دخيلاً بين العرب(٤)، والمقصود منه هو الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بالشأن العربي

(١)الاستغراب في مواجهة التغريب: حسن حنفي، فصلية الاستغراب، خريف ٢٠٠٥م ص ٣١٣.

(٢)نقد الاستغراب في الدراسات اللغوية: أ د. محمد حسن جبل ص١٣.

(٣) تاج العروس (ع ر ب).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة(٢/ ١٤٧٦).

الإسلامي، فالمستعربة الأسبان مثلا يرفضون وصمهم بالاستشراق ، ويفضلون بدلها كلمة (الاستعراب (Arabistas) لكونهم نذروا حياتهم كلها لخدمة اللغة العربية بآدابها وعلومها في الأندلس ، ولم تكن عنايتهم موجهة أساسا للغات الشرقية الأخرىٰ بتعددها وتنوعها في آدابها وحضاراتها وديانتها وعلومها ، والاستعراب ظاهرة حضارية رافقت المد الإسلامي حيثما حل ؛ لأن المسلم بطبعه ميال إلىٰ تعلم لغة دينه ، هذه اللغة التي تمكنه من فهم الإسلام دون حاجة لترجمان ، وهو ما ساعد علىٰ ظهور علماء أفذاذ مسلمين وغير مسلمين من غير أرومة[1] العرب مهتمين بدراسة الإسلام وحضارته ، **يقول جميل حمداوي:** " أقول بكل موضوعية علمية بأنه لولا الاستعراب الإسباني لما عرفنا الكثير عن الأدب الأندلسي شرا ونثرا، ولما عرفنا الكثير عن الدواوين الشعرية ومبدعيها المغمورين والمشهورين علىٰ حد سواء، ولما كان لدين إلمام كاف بفن الموشحات والزجل بشكل محكم ومتقن "[2].

❁❁❁❁❁

(١) الأَرُوَمة بالفتح وتضم لغة تميمية: الأصل. (تاج العروس: أ ر م).

(٢) خدمات الاستعراب الإسباني في مجال الأدب (الأدب الأندلسي أنموذجا) : جميل حمداوي، دراسات استشراقية، فصلية محكمة تعنىٰ بالتراث الاستشراقي عرضا ونقدا، العدد (١٧) شتاء ١٤٤٠ هـ = ٢٠١٩م (ص٩٢).

ثانيا: مجمع اللغة العربية النشأة والأهداف[1]

نشأت أول فكرة في تكوين مجمع اللغة العربية حوالي ١٨٧٠ م، دعت إليها ضرورة حل مشاكل اللغة العربية التي ظهرت منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري القرن التاسع عشر الميلادي؛ لأن النهضة العربية كانت نهضة لغوية حضارية، وكانت تعبر عن أزمة اللغة والثقافة وعن حتمية تطورهما لاسيما وأن العربية كانت تحتاج إلىٰ مؤهلات لتبليغ رسالة النهضة العربية الحديثة.

إن تطور التعليم الذي تسبب في نشأة حركة الترجمة، والتقدم الذي حصل في ميدان الطباعة ، قد ساعد علىٰ نشر الكتاب العربي وترويجه وعلىٰ بروز الصحافة التي كان لها دور عظيم في تطوير قواعد اللغة تحقق حلم العديد من رواد اللغة العربية في إنشاء كيان علمي للغة العربية، تلك الفكرة التي راودت الكثير من أعلام اللغة والأدب العربي في مصر منذ نهاية القرن التاسع عشر، حتىٰ تحقق الحلم في عام ١٩٣٢م بإنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ليبدأ العمل والمسيرة في عام ١٩٣٤، ليس علىٰ المستوىٰ المصري أو العربي فقط، وإنما ككيان عالمي التكوين ليستمر حتىٰ الآن في تقديم العطاء والجهود في سبيل اللغة العربية.

تاريخ مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

بدأت فكرة إنشاء كيان للغة العربية في مصر منذ نهاية القرن التاسع عشر، وتحديدا عام ١٨٩٢، حيث أُنشيء بدار البكري في القاهرة مجمع يضم رواد

---

[1] ينظر موقع مجمع اللغة العربية علىٰ الشبكة العنكبوتية:

https://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay07.htm

اللغة العربية في ذلك الوقت أمثال الإمام محمد عبده(١)، والشيخ محمد توفيق البكري(٢)،ولكن لم يستمر المجمع وقتا طويلا وتوقف بعد أشهر قليلة، ثم أُنشيء مجمع بدار الكتب المصرية عام ١٩١٦م، علىٰ يد الأستاذ أحمد لطفي السيد(٣)، ولكن توقف هذا المجمع أيضا بسبب قيام ثورة ١٩١٩م.

(١) محمد عبده حسن خير الله، ولد سنة ١٨٤٩م، وهو فقيه مصري، من مؤسسي النهضة المصرية الحديثة، و من كبار الدعاة للتجديد والاصلاح و التنوير .اشترك في الثورة العرابية، توفي سنة ١٩٠٥، من مؤلفاته: رسالة التوحيد، الاسلام و النصرانية مع العلم والمدنية. ينظر: الموسوعة الثقافية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة – نيو يورك ١٩٧٢.

(٢) أبو النجم مُحمَّد توفيق بن عليّ بن مُحمَّد البكري الصدِّيقي العامري الهاشمي(١٢٨٧-١٣٥١)= (١٨٧٠-١٩٣٢) م ، مؤسس أول مجمع للغة العربية في العصر الحدثي، ومن أبرز مؤلَّفاته: «صَهارِيج اللُّؤْلُؤ» ، و«فُحُول البَلاغَة»و«أَراجِيز العَرَب» و«سِحْر البَلاغَة» و«اللُّؤلُؤ فِي الأَدَب»، وتُوفِّيَ عامَ ١٩٣٢م.. ينظر: محمد توفيق البكري- ماهر حسن فهمي: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر- القاهرة ١٨٦٧م.

(٣) أحمد لطفي السيد مفكر وفيلسوف مصري، وصف بأنه رائد من رواد حركة النهضة والتنوير في مصر. وصفه عباس العقاد" بأنه بحق أفلاطون الأدب العربي" ، ولد١٨٧٢م ، دعا إلىٰ استعمال اللغة العامية المصرية بدلاً من العربية الفصحىٰ، وهو من مؤسسي مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهو أول من أدخل الفتيات جامعة القاهرة. ينظر أعلام مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٢١٧، دار نفرو بالقاهرة، ٢٠٠٥م.

أخيرا تحقق الحلم في ديسمبر عام ١٩٣٢ عندما أصدر الملك فؤاد الأول مرسوما ملكيا لإنشاء المجمع، ثم تلاه مرسوم ملكي آخر في أكتوبر عام ١٩٣٣ بتعيين أعضائه العاملين المؤسِّسين، واختير الأستاذ محمد توفيق رفعت (١) رئيسا للمجمع، والدكتور منصور فهمي (٢) كاتب سرٍّ له، ويتكون من ٢٠ عضوا من العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية، نصفهم من المصريين، والنصف الآخر من العرب والمستشرقين، وهو ما كان يعني أن مجمع اللغة العربية عالمي التكوين، لا يتقيد بجنسية معينة ولا بديانة معينة، وأن معيار الاختيار هو القدرة والكفاءة، وكانت هذه أهم مَيْزة للمجمع المصري من غيره من المجامع الأخرىٰ.

(١) محمد توفيق رفعت باشا، ولد بالقاهرة، سنة ١٨٧٠ (تقريبًا) وتوفي سنة ١٩٤٤، من أوائل الذين اختيروا لعضوية مجمع اللغة العربية عند إنشائه، في سنة ١٩٣٢م، بالمرسوم الملكي الصادر سنة ١٩٣٣م، وكان أول رئيس له، وظل يشغل هذا المنصب حتىٰ توفي في سنة ١٩٤٤م. ينظر أعلام مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٢٠٧، دار نفرو بالقاهرة، ٢٠٠٥م.

(٢) منصور فهمي (١٨٨٦-١٩٥٩) فيلسوف ومفكر وعالم اجتماع مصري .كان عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه وانتخب كاتب سره وظل بهذا المنصب حتىٰ يوم وفاته. لم ينشر بالإضافة إلىٰ أطروحته التي صدرت بالفرنسيّة في باريس إلا كتابا واحدًا هو (أبحاث وخطرات)، دار المعارف، القاهرة ١٩٣٠ وهي فصول أدبية وفلسفية نشرها في الصحف ثم جمعها في هذا الكتاب. ينظر أعلام مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٢٠٧، دار نفرو بالقاهرة، ٢٠٠٥م.

وفي ٣٠ يناير عام ١٩٣٤م عقد أعضاء المجمع أول جلسة لهم، وتوالت الدورات المجمعية منذ هذا التاريخ حتىٰ الآن.

وفي عام ١٩٨٢م صدر آخر قانون لتنظيم العمل داخل مجمع اللغة العربية وكيفية اختيار رئيسه وأعضائه، وكانت مواد القانون كما يأتي:

مادة ١ :

مجمع اللغة العربية هيئة علمية مستقلة، ذات شخصية اعتبارية لها استقلال مالي وإداري وتتبع وزير التعليم، ومقرها مدينة القاهرة.

مادة ٢ :

أغراض المجمع هي:

(أ) المحافظة علىٰ سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة.

(ب) النظر في أصول اللغة العربية وأساليبها، لاختيار ما يوسع أقيستها وضوابطها ويبسط تعليم نحوها وصرفها، وييسر طريقة إملائها وكتابتها.

(جـ) دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية وكذلك دراسة الأعلام الأجنبية، والعمل علىٰ توحيدها بين المتكلمين بالعربية.

(د) بحث كل ما له شأن في تطوير اللغة العربية والعمل علىٰ نشرها.

(هـ) بحث ما يرد للمجمع من موضوعات تتصل بأغراضه السابقة.

مادة ٣:

وسائل المجمع لتحقيق أغراضه هي:

(أ) وضع معجمات لغوية محررة علىٰ النمط الحديث في العرض والترتيب، ومعجمات علمية اصطلاحية خاصة أو عامة ذات تعريفات محددة.

(ب) بيان ما يجوز استعماله لغويًا، وما يجب تجنبه من الألفاظ والتراكيب في التعبير.

(جـ) الإسهام في إحياء التراث العربي في اللغة والآداب والفنون، وسائر فروع المعرفة المأثورة.

(د) دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها دراسة علمية لخدمة الفصحىٰ والبحث العلمي.

(هـ) دراسة قضايا الأدب ونقده، وتشجيع الإنتاج الأدبي، بالتنويه به أو بعقد ندوات ومسابقات فيه ذوات جوائز أو بأية وسيلة أخرىٰ.

(و) إصدار مجلات أو نشرات أو كتب تحوي قرارات المجمع وأعماله وبحوث أعضائه وغيرهم، مما يتصل بأغراض المجمع.

(ز) توصية الجهات المختصة باتخاذ ما يكفل الانتفاع بما ينتهي إليه المجمع لخدمة سلامة اللغة، وتيسير تعميمها وانتشارها وتوحيد ما فيها من مصطلحات.

(ح) الدعوة إلىٰ عقد المؤتمرات والندوات التي تتصل بأغراض المجمع والاشتراك فيما يدعىٰ إليه المجمع من مؤتمرات وندوات تتصل بأغراضه.

(ط) توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية في مصر وفي خارجها.

(ي) اتخاذ أية وسائل لتحقيق أغراض المجمع.

مادة ٤:

يكون لمجمع اللغة العربية مجلس ومؤتمر ومكتب.

مادة ٥:

يتألف مجلس المجمع من أربعين عضوا علىٰ الأكثر من المصريين، ويتألف مؤتمره من أعضاء المجلس وعدد لا يجاوز العشرين من غير

المصريين.

مادة ٦:

يشترط في عضو المجمع أن تتوافر فيه صفة علىٰ الأقل من الصفات الآتية:

(أ) أن يكون علىٰ اطلاع واسع وعميق في علوم اللغة العربية وآدابها، وعلىٰ أصالة في البحوث اللغوية والأدبية.

(ب) أن يكون ذا إنتاج لغوي أو علمي أو أدبي أو فني معروف.

(جـ) أن يكون متخصصـًا أو مؤلفـًا في تاريخ الأمة العربية أو في آثارها أو في تراثها اللغوي أو العلمي أو الأدبي، أو الفني، متمكنا في علوم اللغة العربية.

(د) أن يكون متخصصـًا في أحد العلوم العصرية، متقنا لغة أو أكثر من اللغات الأجنبية القديمة أو الحديثة، مع دراية وافية باللغة العربية.

(هـ) أن يكون ذا اهتمام بارز بالمخطوطات العربية والتراث القديم.

مادة ٧:

ينتخب أعضاء المجمع المصريون بطريق التصويت السري من بين المرشحين للعضوية ويتم الترشيح بتزكية اثنين من أعضاء المجلس، ولا تكون الجلسة التي يجري فيها الانتخاب صحيحة إلا إذا حضرها الثلثان علىٰ الأقل من أعضاء المجلس ويكون انتخاب المرشح صحيحا إذا حصل علىٰ الأغلبية المطلقة لأعضاء المجلس.

ويصدر باعتماد الانتخاب قرار من رئيس الجمهورية بناء علىٰ عرض وزير التعليم.

مادة ٨:

يرشح مكتب المجمع أعضاء المؤتمر غير المصريين، وينتخبهم المجلس بتصويت سري وبالأغلبية المطلقة، ولا تكون جلسة الانتخابات

صحيحة إلا إذا حضرها ثلثا الأعضاء علىٰ الأقل. ويصدر باعتماد الانتخاب قرار من رئيس الجمهورية بناء علىٰ عرض وزير التعليم.

مادة ٩:

يجوز منح لقب (عضو فخري المجمع) من غير تقيد بالجنسية، لمن يؤدي خدمات جليلة للغة العربية أو للثقافة أو للمجمع، كما يجوز منح هذا اللقب لأعضاء المجمع السابقين.

ويصدر بمنح اللقب قرار من رئيس الجمهورية بناء علىٰ عرض وزير التعليم بعد موافقة مجلس المجمع.

مادة ١٠:

للمجمع رئيس ونائب رئيس وأمين عام يختارهم مجلس المجمع من بين المرشحين من أعضائه بالتصويت السري، لمدة أربع سنوات، في جلسة يحضرها الثلثان علىٰ الأقل من الأعضاء، ويكون انتخاب المرشح صحيحا إذا حصل علىٰ الأغلبية المطلقة لهؤلاء الأعضاء.

ويصدر باعتماد انتخاب الرئيس قرار من رئيس الجمهورية بناء علىٰ عرض وزير التعليم. ويصدر باعتماد انتخاب نائب الرئيس والأمين العام قرار من وزير التعليم.

مادة ١١:

يجتمع مجلس المجمع في مدد دورية كل سنة، وفقا لما هو مبين باللائحة الداخلية، ولا يكون اجتماعه صحيحا إلا بحضور نصف الأعضاء علىٰ الأقل. وفي غير الأحوال التي تشترط فيها أغلبية خاصة، تصدر قرارات مجلس المجمع بالأغلبية المطلقة للأعضاء الحاضرين، وعند التساوي يرجح الجانب الذي فيه الرئيس.

وقد استبدل البند (ز) من المادة (٣) من القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٨٢م بإصدار قانون إعادة تنظيم مجمع اللغة العربية، بالقانون رقم (١١٢) لسنة ٢٠٠٨م النص الآتي:

مادة٣:

وسائل المجمع لتحقيق أغراضه هي:

(ز)- تلتزم دور التعليم والجهات المشرفة علىٰ الخدمات الثقافية والوزارات والهيئات العامة ووحدات الإدارة المحلية وغيرها من الجهات الخاضعة لإشراف الجهات المشار إليها بتنفيذ ما يصدره المجمع من قرارات لخدمة سلامة اللغة العربية، الصحيح، وتوحيد ما فيها من مصطلحات، وإحلالها محل التسميات الأجنبية الشائعة في المجتمع، علىٰ أن يصدر بها قرار من الوزير المختص ينشر في الوقائع المصرية. ويقوم المجمع من خلال لجانه النوعية المختصة بتحقيق هذا الدور، وتذليل أية صعوبات تواجهه، ومتابعة تنفيذه وتقييم مستوىٰ الأداء فيه. ويعتبر هذا الالتزام أحد الواجبات العامة الملقاة علىٰ العاملين كل في حدود اختصاصاتهم، ويترتب علىٰ مخالفة هذا الالتزام انعقاد المسئولية التأديبية للمخالف.

وينشأ مكتب بالمجمع للغة العربية لتلقي الشكاوىٰ بشأن المخالفات التي ترد علىٰ هذا الالتزام وتحقيقها، ويقوم المجمع بإعلان تقرير سنوي عن حالة اللغة العربية، وما تتعرض له قراراته من مخالفات"(١)

(١)ينظر: الجريدة الرسمية في ١٣ جماد الأولىٰ سنة١٤٠٢ هـ الموافق٩ مارس سنة ١٩٨٢م، وينظر:مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ص: ١٠

ويستخلص من ذلك: أن الهدف من إنشاء المجمع يتمثل فيما يأتي:

١- المحافظة علىٰ سلامة اللغة.

٢- تحديد ما يجب استعماله وما يجوز من ألفاظها..

٣- مواكبة الاستعمالات العصرية.

٤- وضع معجم تاريخي للغة.

٥- نشر أبحاث لتاريخ بعض الكلمات، والمصطلحات.

٦- تنظيم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

ثالثا: لويس ماسينيون *L. Massignon* (١٨٨٣ – ١٩٩٢م)[١]

حياته وآثاره

علم من أعلام المستشرقين في القرن العشرين ولد لويس ماسينيون *Louis Massignon* في الخامس والعشرين من شهر يوليو ١٨٨٣ (ألف وثمانمائة وثلاثة وثمانين) في نوجان «*Nagent - sur - Marne*» إحدىٰ ضواحي باريس وأصل أسرته من مقاطعة بريتاني ، وقد التحق بليسيه لوي لجران (*Louis Le Grand*) ، وحصل علىٰ البكالوريا بقسميها ، الأدب و الرياضي في عامي ١٩٠٠ ، ١٩٠١ . وفي الأعوام الأربعة التالية حصل علىٰ ليسانس الآداب، ودبلوم الدراسات العليا في التاريخ والجغرافية ، ودبلوم اللغة العربية من مدرسة اللغات الشرقية ودرس السنسكريتية والعلوم الدينية بالسربون ، وعلم الاجتماع في الكوليج دي فرانس

وكان ماسينيون مشغوفا بالرسلات العلمية فتنقل في بلدان العالم الإسلامي : سافر إلىٰ الجزائر بعد حصوله علىٰ البكالوريا في رحلة قصيرة عام ١٩٠١، وإلىٰ مراكش عام ١٩٠٤ .

وفي عام ١٩٠٠ اشترك في المؤتمر الدولي الرابع عشر للمستشرقين ، الذي عقد في الجزائر وفي سنة ١٩٠٦ عين عضوا معهاء الآثار الفرنسي بالقاهرة ، فرحل إليها وقضىٰ فيها عاما عمّر وينقب .

وفي العام التالي عهد إليه بالقيام بأبحاث في آثار العراق الإسلامية ، فسافر إلىٰ بغداد و تعرف هناك بالعالم الكبير السيد محمود شكري الألوسي ،

---

(١) ينظر: موسوعة المستشرقين، د: عبدالرحمن بدوي ص: ٥٢٩، ط: الثالثة، دار العلم للملايين–بيروت، ١٩٩٣م، ومجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ص: ١٥٢

واستفاد من علمه ، و كشف في أثناء مقامه عن قصر بني لحم المسمىٰ بالسدير في الاخيضر غربي كربلاء .

وفي سنة ١٩٠٩ ذهب إلىٰ استانبول للاطلاع علىٰ ما فيها من نفائس التراث الإسلامي ، و كان يتردد علىٰ القاهرة شتاء كل عام . ثم دعته الجامعة المصرية القديمة سنة ١٩١٢-١٩١٣ ليدرس بها تاريخ الفلسفة الي محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية .

وفي سنة ١٩١٤ رحل إلىٰ الجزائر والتحق بالجيش الفرنسي مشتركا في الحرب العالمية الأولىٰ. و بعد أن وضعت الحرب أوزار ها عين سنة ١٩٢٠ بالكوليج دي فرانس في كرسي "علم الاجتماع الإسلامي" . ولم يلبث أن أصبح أستاذا لهذا الكرسي سنة ١٩٢٩، واستمر يشغله إلىٰ أن بلغ السن القانونية عام ١٩٥٤،كما رأس إلىٰ جانب ذلك قسم العلوم الدينية بالدراسات العليا في السربون نحو عشرين عاما ، ومسابقه تدريس اللغة العربية ما يزيد علىٰ عشر سنوات .

ولقد استحق ماسينيون بفضل حبه للعلم وتفانيه فيه تقدير المجامع والهيئات العلمية في العالم بأسره، فاختير عضوا في مجامع السويد والدنمرك وهولندا وبلجيكا وروسيا وإيران وسورية والعراق ، كما اختير عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية منذ إنشائه.

مؤلفاته :

لقد أمضىٰ ماسينيون نحو ستين عاما يكتب ويؤلف، وأخرج ما يربو علىٰ ست مائة بحث بين كتاب ورسالة، أو مقالة ومحاضرة، أو نقد وتعليق، وقد كتب بعدة لغات :بالفرنسية وهي لغته، وكتب بالعربية والفارسية والإنجليزية والألمانية .نذكر من بين مصنفاته:

١ –لوحة جغرافية للمغرب في الخمس عشرة سنة الأولىٰ من القرن السادس عشر، أخذا عن ليون الأفريقي.

٢– بعثة في شبه الجزيرة(في جزأين).

٣– قرافة الدرب الأحمر .

٤– عذاب الحلاج، شهيد التصوف في الإسلام) جزأين (وهو رسالته الأولىٰ الدكتوراه .وقد أمضىٰ المستشرق الفرنسي (ماسينون) كل حياته متفرغـًا للكتابة عن الحسين ابن منصور الحلاج الذي أفتىٰ علماء بغداد بقتله لقوله بالحلول وقد كتب (ماسينون) عن الحلاج ثلاثة مجلدات [١].

نشاطه المجمعي[٢]:

شارك الأستاذ ماسينيون في كثير من لجان المجمع، وخصوصا في الدورات: لجنة الآداب والفنون الجميلة، ولجنة كلمات الشؤون العامة، ولجنة الأعلام الجغرافية، ولجنة لدراسة معجم فيشر، ولجنة الأصول والإملاء، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية، وألقىٰ كثيرا من البحوث، نذكر منها:

١) المعاجم الأوربية الحديثة ومدىٰ ما تستفيده المعاجم العربية منها. [٣]

٢) خواطر مستشرق في التضمين[٤] .

٣) أشياء ضرورية لوضع أطلس مصري لمصطلحات الحرف العملية. [٥]

---

(١)الصوفية .. نشأتها وتطورها ص: ٦٦

(٢) المجمعيون في خمسة وسبعين عاما ص: ٦٠٢

(٣)مج المجمع ج٧ص٣٥٩–٣٦٠

(٤)السابق ج٨ص٢١.

(٥)السابق ج٨ص١٥٧–١٥٨

٤) الأصول الثلاثية في اللغة العربية.[١]

٥) التعادل الثقافي بين اللغة العربية ولغات الغرب .[٢]

٦) المصطلحات العربية في القرىٰ وإكرام الضيف[٣] .

٧) خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي.[٤]

٨) فلسفة التضمين[٥]

٩) ميتافيزيقا اللغة[٦]

١٠) قيمة الخط العربي لتأسيس فن النقش المجرد.[٧]

١١) افتراضات في مستقبل الخط بالحروف وانعكاسها علىٰ استيفاء الخط العربي.[٨]

١٢) استدراكات مستشرق علىٰ هامش مؤتمر المجمع[٩] .

---

(١)امج المجمع ج٨ص٣٤٨-٣٤٩

(٢)السابق ج٩ص٧٦-٧٧

(٣)السابق ج٩ص١٦٥

(٤)السابق ج١٠ص٥٧-٥٩

(٥) محضر الجلسة السابعة عشر لمؤتمر المجمع في دورته العشرين.

(٦)مج المجمع ج١ص١١١-١١٢

(٧)السابق ج١٢ص١٠٣-١٠٤

(٨)مج المجمع ج١٢ص١٠٤-١٠٧

(٩) السابق مجلد ٩، ص: ٢١٧.

آراء العلماء فيه:

وصف الدكتور إبراهيم مدكور حياته فقال: "حياة حافلة بالكشف والبحث والدرس والمحاضرة .وقد أعانه عليها ذهن متوقد، وعبقرية خارقة، وصبر وحل وحب وتفان فيما يقصد إليه وما يضطلع به"[1]

وكَتب عنه : "وللعربية عنده وظيفة دينية، لأنها تعبر عن أوامر الله، ووسيلة التأمل والمناجاة .هي لغة الوحي، ومنه استمدت مجدها وقداستها، ولقد أحبها لأنه وجد فيها نفسه، وتعمق فيها، وكشف عن كثير من أسرارها التي لم تكشف لغيره .وكان يروقه منها أنها لغة مركزة، تنبعث من ألفاظها المعاني كما تنبعث الشرارة من الحجر، وتجيد التعبير عن المجردات، فهي أنسب ما يكون للتقرب والعبادة .لم تصل واحدة من أخواتها إلىٰ مستواها، وبدت فيها العبقرية السامية علىٰ أوضح وأكمل صورة ".

وفي محاضرة ألقاها علىٰ جماعة الكرمليين، عقد موازنة طريفة بين اللغات العالمية، وقسمها إلىٰ ثلاث أسر :سامية، وهندو أوربية، وطورانية . ولاحظ أن العربية في أغلبها ثلاثية الأصول، وأنها لغة سواكن، وهي أكثر الساميات احتفاظا بسواكنها، ولنبرات الصوت شأن في توضيح المعنىٰ .

وقال عنه الدكتور عبدالرحمن بدوي: "مستشرق فرنسي عظيم، وهو من بين المستشرقين في مكانة لا يضارعه فيها إلا «نيلدكه(*Nöldeke*)» و «نلينو(*N*allino)» و «جولدتسيهر(*Goldziher*)". وهو قد امتاز منهم جميعًا بنفوذ النظرة وعمق الاستبطان والقدرة علىٰ استنباط التيارات

---

[1] المجمعيون في خمسة وسبعين عاما ص: ٦٠٢

المستورة وراء المذاهب الظاهرة والأفكار السطحية، ومرد ذلك إلىٰ مزاج شخصي خاص جعل حياته الباطنة ثَرَّة عامرة بأعمق معاني الروحية. ولم يكن ظاهري المذهب في أي بحث طرقه حتىٰ لو كان في صميم المباحث العلمية أو الأثرية. وبريء من دعاوىٰ النزعة التاريخية *Historicisme* التي أصابت أبحاث «نيلدكه(*Nöldeke*)» و «جولدتسيهر(*Goldziher*)» بالمغالاة في تلمس الأشباه والنظائر – الخارجية السطحية في الغالب الأعم – إيذانًا بالتأثير"[1].

اختياره عضوا بمجمع اللغة العربية:

لما أنشئ المجمع اللغوي (مجمع اللغة العربية الآن) في ١٩٣٣ عين عضواً عاملاً فيه حتىٰ ١٩٥٦ ثم عضواً مراسلاً من ١٩٥٧ حتىٰ وفاته.

كان تعيين لويس ماسنيون (Louis Massignon) يهدف إلىٰ تمثيل الاستشراق الفرنسي بالمجمع فهو مدين بمكانه بالمجمع لتكوينه العلمي ولمنزلته السياسية .

ولقد كان الملك فؤاد الذي اختاره بنفسه يقدر علمه ونشاطه السياسي من أجل بلاده التي كان لها أثر مهم في مصر وفي الأقطار العربية.

وكان ماسنيون يعمل جاهدا بالمجمع لوضع طريقة عمل مجدية، وتعلقت همته خاصة بوضع معاجم عربية مختصة وعلمية حتىٰ تتمكن اللغة

---

[1] موسوعة المستشرقين، د: عبدالرحمن بدوي ص: ٥٢٩.

العربية من التعبير عن العلوم العصرية ؛ لأنه كان يؤمن أن ذلك هو غاية المجمع الأساسية[1] .

ولقد استحق ماسينيون بفضل حبه للعلم وتفانيه فيه تقدير المجامع والهيئات العلمية في العالم بأسره، فاختير عضوا في مجامع السويد، والدنمارك، وهولندا وبلجيكا، وروسيا، وإيران، وسورية، والعراق.

موقفه من القرآن الكريم:

لقد كان ماسينون منصفا، وقطع بدقة القرآن الكريم، وبأنه يحوي كل ما تلاه محمد (صلىٰ الله عليه وسلم) كما سمعه من الوحي الذي تلقاه من ربه صادقا كاملا، فقال "": إن القرآن نظام عالمي واقعي موحىٰ فهو ينظم تطبيق كل حادثة من أحداث الوجود وشرحها وتقديرها، إنه بالنسبة إلىٰ جميع المؤمنين بمثابة ذاكرة أعدت أتم الإعداد أو مذكرة إحصائية للمفردات المضمونة والقابلة للتطبيق دائما والتي تتيح التمرين للتأمل، إنه رفقة أبدية للإدارة البشرية ومجموعة من العظات للأفعال العملية وللتأملات الباطنية التي تركز الانتباه في البراهين علىٰ المجد الإلهي بصورة لا تنقطع، والقرآن هو الذي يقوم بدور تبسيط مشكلة منهج الحياة أمام المؤمنين؛ لأن هذه المجموعة من القوانين الموحاة هي التي تغذي الذاكرة وتحل عقال العقل دون أن يكون لدىٰ الفكر حاجة للتردد[2].

---

(1) ينظر:أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة-مناهج ترقية اللغة تنظيرا ومصطلحا، ومعجما، محمد رشاد حمزاوي ص: ٦٥-٩٦

(2) المفصل في الرد علىٰ شبهات أعداء الإسلام، ٦/ ٨٦.

موقفه من اللغة العربية:

شهد ماسينون بكفاءة اللغة العربية وقدرتها علىٰ الوفاء بمتطلبات العلم والحضارة ، وكشف عن سر عظمة اللغة العربية حين وازن بين المجموعات اللغوية، فقال: "أن تركيب الآرية بنائي في قياس منطقي ، ومن ثم مالت إلىٰ التمييزات النظرية . وإن تركيب اللغة الطورانية أشبه بوشي جمعته الصدفة، ومن ثم مالت إلىٰ الإيقاعات الموسيقية ، وإن تركيب السامية أشبه بالتركيب الجواري ، مع تتابع في سلك خطي ، كحبات العقد ، موزعة بين جمل أصلية، وجمل تبعية ، ومن ثم مالت إلىٰ الحكم الأخلاقية"

ثم خلص إلىٰ أن العربية تفضل زميلتيها الكبيرتين : العبرية والسريانية، لأنها السابقة بالوصلة ، والآخرة بالنبوة ،والوصلة هي المحافظة علىٰ خصائص السامية الأصلية ، والنبوة هي الثقافة بالمعنىٰ العام ، لثورة المعاني الكامنة لكل أصل ثلاثي من أصولها ، ومن قدرتها في القبض علىٰ الامتدادات المعنوية المشتركة في أسسها ، وأخيرا من صقلها للمعاني والصعود بها في مدارج التقدم."[1]

كما امتدح العرب وعلومهم والثقافة العربية وفنونها ، والمؤلفات العربية وفضلها علىٰ الحضارة قديمة وحديثة ، ورد علىٰ الاتهامات التي وجهت إلىٰ الأدب العربي ، والثقافة العربية ، وأكد علىٰ خلود اللغة وتواصلها بين أجيال الأمة العربية ، وأحال ذلك إلىٰ ميل العرب إلىٰ المحافظة علىٰ لغتهم واعتزازهم بها ، وإلىٰ كتاب العربية الأول وهو القرآن الكريم.

❁❁❁❁❁

---

[1] مقال منشور بجريدة الأهرام في ٢٦/ ١/ ١٩٤٩م، وينظر: عوامل تنمية اللغة العربية، د. توفيق محمد شاهين : ص٥، ٦.

رابعا: دراسة إحصائية للأعلام الغربيين في مجمع اللغة العربية ومقالتهم

١- أوغست فيشر (*August Fischer*)[١]

عنوان المقال: بحث في كلمة موسيقىٰ[٢]

فكرة المقال: علق فيه علىٰ ما ذكره الكرملي[٣] في تاريخ كلمة موسيقىٰ

---

(١)مستشرق ألماني، من أهل ليبسيك كان أستاذا في جامعة (هالّه) ومن أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية، أشهر آثاره (معجم فيشر) قضىٰ أربعين سنة في جمعه وترتيبه وإعداده للطبع. وله (زمام الغناء المطرب في النظم السائر في أقاصي المغرب) بالعربية مع ترجمته إلىٰ الألمانية،، وعين عضوا في مجمع اللغة العربية في مصر بعد إنشائه، استمرت عضويته في المجمع إلىٰ سنة ١٩٤٥م(الأعلام للزركلي١/ ٢٦، وأعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي ٢/ ٤٥٣).

(٢)مج المجمع ج٥ ص١٠٤-١٠٥

(٣) الكرملي أصّل للكلمة من خلال ما أورد صاحب القاموس، ثم حقق ضبط القاف ، هل هي بالفتح أو بالكسر؟ وانتهىٰ إلىٰ أنها بالفتح، ويرىٰ أن لفظ(الموسيقىٰ) لم تأخذه العرب عن الروم لاتينيين كانوا أم رومان، وإنما أخذوه عن الآراميين، واستدل لذلك أنها في لغتهم بالياء، وأن كلمة الموسيقار هي نفس الحروف الآرامية، وأن العرب قالوا مثلهم موسيقار، ولو كانت لهم لقالوا موسيقيّ، ثم ذكر لفظ الموسيقي عند ابن خلدون، وهي عنده بالياء، ويرىٰ أن يستعمل بدلا منها لفظ(المَزيقة) فهي التي وردت فس شعر الشماخ وحكاها ابن الأعرابي، وكذلك وردت في معاجم اللغة

وقد أجاب عليه(فيشر) بأنه قوله أن العرب لم يأخذوا كلمة الموسيقىٰ عن الروم لاتينيين كانوا أم رومان، وإنما أخذوه عن الآراميين فاته أن ما نُقِل من اليونانية كان بواسطة الآراميين، كما أن كل ما نقل عن اللاتينية قبل فتح العرب لشمال إفريقية كان بواسطة اليونان، وعنهم بواسطة الآراميين، كما أن لم يراع أن هذه الكلمة مأخوذة من أصل لاتيني*Musicarius*، كما أن البيت الذي رواه عن الشماخ لم يرد بالصورة التي

٢- **أنو ليتمان** (*Enno Littmann*)
عنوان المقال: لهجات عربية شمالية قبل الإسلام[١]
فكرة المقال: بحث فيه النقوش التي تمثل العربية الشمالية[٢]

٣- **إدوارد دورم**(*Edouard_Dhorme*)
عنوان المقال: العربية ولغة حمورابي[٣]
فكرة المقال:عبارة عن دراسة مقارنة في علاقة الفصحىٰ باللغات السامية وبخاصة البابلية[٤]

٤- **إسكندر فودور**(*Iskandar Fodor*)
عنوان المقال: أصل الكلمة العربية "هرم"[٥]

رواه بها، وأن كلمة مِزيقة التي قال فضل استعمالها بدلا عن الموسيقىٰ وهي مصحفة عن مرّق بمعني غني- في وجهة نظر- مردود بانتفاء الدليل علىٰ القول بالتصحيف. يراجع في ذلك مجلة المجمع ج٥ص١٠١-١٠٥، بحثان عن الموسيقىٰ للأب أنستاس والأستاذ فيشر.

(١)مج المجمع ج٣ص٢٤٧-٢٥٣

(٢) النقوش الليحانية والثمودية والصفوية والنبطية ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية، د/ عبدالفتاح عبدالعليم البركاوي ص: ٩٠-٩٤، ط: الثانية ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م

(٣)مج المجمع ج١٢ص١٨٥-٩٢

(٤) تللك اللغة التي كان يستعملها السكان المحليون في ممكلة بابل القديمة، وقد مرت هذه اللهجة بمراحل عديدة، كان آخرها ما يسمىٰ بالبابلية الحديثة وتنمتي إلىٰ مجموعة اللغات السامية الجنوبية الغربية. ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية، د: عبدالفتاح البركاوي، ص: ٤٨، ط:٢، ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م

(٥)مج المجمع ج٨٨ص٢٤١-٢٤٥

فكرة المقال: يبحث في تأصيل كلمة "هرم"، ويحاول إرجاع بعض الكلمات إلىٰ كلمات يونانية وفرعونية

٥- بندلي جوزي (*Pandali*)

عنوان المقال: بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية[١]

فكرة المقال: عبارة عن عرض تاريخي موجز للعلاقات التاريخية الثقافية بين اليونان والعرب، وقدّم مئة وتسعا وعشرين كلمة يونانية الأصل استخدمها العرب، وبيّن أصلها اليوناني

٦- (ت.م) جونستون (*Johnston*)

عنوان المقال: تغير الجيم إلىٰ ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية[٢]

فكرة المقال: عرض لظاهرة فونولوجية وهي نطق الجيم ياء، وبيّن أن هذه الظاهرة ليست محصورة في مجموعة واحدة من اللهجات، وغير خاضعة لظروف موقعية

٧- جريجوري شرباتوف (*Grigory Shcherbatov*)

أ- **عنوان المقال:** بعض خصائص لغة المخاطبة بين اللغة الفصحىٰ واللهجات في العالم العربي[٣]

فكرة المقال: تناول فيه لغة المخاطبة ومستوياتها، كما يعرض لنتائج بعض البحوث الميدانية في البلاد العربية مع الإشارة إلىٰ الفروق في المفردات.

ب- **عنوان المقال:** دراسة مقارنة لبعض مزايا الاشتقاق في اللغة العربية الفصحىٰ واللهجات ولغة المخاطبة

(١) مج المجمع ج٣ ص٣٣٠-٣٤٨

(٢) السابق ج٢٦ ص١٨٣-١٩٤

(٣) السابق ج٥٣ ص٢٠٤-٢١١

فكرة المقال: تناول فيه دراسة أسلوب من أساليب الاشتقاق عن طريق إضافة اللواحق كظاهرة من ظواهر خلق الألفاظ، وتكوين بعض الصيغ المورفولوجية[١]

٨- جيرار بيتيو *(Gerard Petio)*

عنوان المقال: المشكلات المعاصرة للغة العلمية[٢].

فكرة المقال: عرض فيه لبعض المشكلات المعاصرة للغة العلمية مثل عدم وجود المصطلح القادر على تحديد المفاهيم ، وكذلك دقة المصطلح العلمي، وتعدد اللغات المستخدمة في المنشورات العلمية.

٩- خوليان ريبيرا (Gulián Ribera *Y Tarrago*)

عنوان المقال: ألفاظ موسيقية رومانسية ذات أصل عربي[٣][٤]

فكرة المقال: يتناول فيه ألفاظا موسيقية ذات أصل عربي كانت شائعة قديما، وهجرت الآن مثل: الزجال، والتروبادور

١٠- (ر) دي سا (*Roger De Sá*)

عنوان المقال: نقد وتقدير للجزء الثاني من كتاب "أثر اللغة العربية في اللغة البرتغالية"[٥].

فكرة المقال: عرض ونقد الكتاب الذي ألفه جوزيه بدروم شادو[٦].

---

(١) مج المجمع ج٤٥ ص١٧١-١٧٣

(٢) السابق ج٥٢ ص١٥٨-١٦٤

(٣) ترجمة الدكتور/ الطاهر أحمد مكي

(٤) مج المجمع ج٥٠ ص٦٣-٧٦

(٥) السابق ج١٨ ص٦٥-٦٨

(٦) كتاب أثر اللغة العربية في اللغة البرتغالية لـ جوزيه بدروم شادو

١١- رئيف جورج خوري(Raif George Khoury)

عنوان المقال:أهمية نشر النصوص العربية- وخاصة علىٰ ورق البردي- بلغتها الأصلية لمتابعة أمينة لتطور اللغة العربية ومعاجمها[١]

فكرة المقال:يبحث في الخدمات اللغوية التي تؤديها أوراق البردي، من حيث كونها سجلا أمينا لمراحل اللغة العربية المختلفة

١٢- ريجيس بلاشير (Regis Blacher)

عنوان المقال: ملاحظات علىٰ تطور التأليف المعجمي عند العرب[٢][٣]

فكرة المقال:عرض فيه لأطوار التأليف المعجمي عند العرب وتطوره، وأثر القرآن في المرحلة الأولىٰ، ثم التناقض بين منهج العد والإحصاء وبين الحقيقة اللغوية

١٣- شارلز كوينز (Charles Queens)

عنوان المقال: أثر اللغة البربرية في عربية المغرب[٤]

فكرة المقال:ذكر فيه أثر اللغات بعضها في البعض، وأثر اللغات أو اللهجات غير العربية في اللهجات العربية، ثم تحدث عن اللغة البربرية،وقدّم نماذج من الكلمات البربرية التي دخلت إلىٰ العربية

١٤- عبد الكريم جرمانوس (Germanus Gyula)

عنوان المقال: مقارنة بين اللغات المجرية[٥] واللغة العربية[٦]

---

(١)مج المجمع ج١٠٠ص٤٣

(٢) ترجمة الأستاذ أحمد درويش

(٣)مج المجمع ج٣٨ص١٣٠-١٣٥

(٤)السابق ج٨ص٣٢٦-٣٣٣

(٥) إحدىٰ لغات الفصيلة الهندو أوربية تتبع اللغات الجرمانية ينظر: فقه اللغة ، د/ عبدالله ربيع، د/ عبدالعزيز علام ص: ٦١، بدون طبعة وتاريخ.

(٦)مج المجمع ج١٤ص١٠٢-١٠٦

فكرة المقال: بحث مقارن بين اللغات المجرية واللغة العربية

عنوان المقال: تطور علم الألسن[1]

فكرة المقال: عرض فيه المقصود بعلم الألسن، وموضوعه، والعلاقات بين اللغات الآرية وخصائصها اللغوية، ثم العلاقة بين اللغات السامية وخصائها اللغوية، ثم تحدث عن انقسام اللغة العربية في العصر الجاهلي إلىٰ لغتين: لغة للحديث ولغة للكتابة

١٥-فيدريكو رينتي كوردوبا *(Federicorinte Cordoba)*

عنوان المقال: شواهد أندلسية وغيرها للعناصر الحميرية في العربية[2]

فكرة المقال: تناول فيه التداخل اللغوي بين العرب العدنانين والقحطانيين، وأن الحميرية ما زالت تعيش في بعض اللغات منها المصرية عن طريق بعض الألفاظ التي اقتبستها منها بصيغتها الفصيحة، أو في لهجاتها المحلية.

١٦- كار نلينو *(Kar Nellino)*

عنوان المقال: اللهجات وعلاقة علم الأصوات بها[3]

فكرة المقال: بحث تاريخي عن علم اللهجات، وأهميته، وتقسيماته، ثم تعريف بعلم الأصوات وأهميته ، ومناقشة بعض الأفكار الخاطئة مثل أن العامية ليس لها قواعد.

١٧- كيفورك ميناجيان *(Minajian, Kevork G)*

عنوان المقال: الرَّئويات والرّئوِي

(١)البحوث والمحاضرات دورة ٢٦، ص ١٥-٢٣

(٢)مج المجمع ج٧٦ص٢٤٧-٢٥٧

(٣)محاضر الجلسات، دور الانعقاد الأول ص٢٨٩-٢٩٢

فكرة المقال: رأي في أن يكون المقابل في اللغة العربية للمصطلح الأجنبي (*Pneumatic*) هو لفظ رئوي، ومنه يشتق لفظ رئويات للمقابل في العربية للفظ(*Pneumatics*) بصيغة الجمع[1]

لويس ماسينيون (*Louis Massignon*)

وهذا سأعرض لمقالاته بالدرس والتحليل فلا داع لذكر مقالاته والأفكار التي قام بعرضها هنا تجنبا للتكرار.

نيقولا دوبريشيان (*Nicholas Dobrechian*)

أ. **عنوان المقال:** الألفاظ ذات الأصل العربي الدخيلة في اللغة الرومانية بواسطة اللغة التركية[2]

فكرة المقال: دراسة عن تأثر اللغة الرومانية باللغة التركية، وفائمة بألفاظ عربية الأصل دخيلة في اللغة الرومانية بواسطة اللغة التركية عن طريق الاحتلال العثماني للبلدان الرومانية

ب. **عنوان المقال:** ملاحظات حول أنواع الألفاظ المعربة في اللغة العربية المعاصرة[3]

فكرة المقال: عالج فيه دور التعريب في تكوين المصطلحات العلمية، وعرض نماذج من المصطلحات التي أخذتها العربية من الإنجليزية والفرنسية والتركية والإيطالية.

(١)مج المجمع ج٢٦ص٩٤-١٠٧

(٢)السابق ج٢٩ص١٤٧-١٧٢

(٣)مج المجمع ج٣٣ص١٢٧-١٣٤

ج. **عنوان المقال:** المعرب في العصر الحديث[١]

فكرة المقال: بحث في قضية قبول أو عدم قبول الألفاظ المعرّبة.

د. **عنوان المقال:** محاولة لتصنيف أنواع اقتراض معاني الألفاظ والتراكيب الأجنبية بالترجمة[٢]

فكرة المقال: تناول ظاهرة الاقتراض بالترجمة، ثم أنواع الاقتراض: اقتراض بالترجمة، اقتراض بالمعنى، اقتراض البنية الداخلية للألفاظ، اقتراض التراكيب أو الأساليب الأجنبية مع ذكر أمثلة ذلك

ه. **عنوان المقال:** التعبير عن معاني ودلالات السوابق في اللغة العربية[٣]

فكرة المقال: تناول قضية السوابق في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وطرق التعبير عنها في اللغة العربية، واستخلص من ذلك بعض الاستنتاجات

و. **عنوان المقال:** التعبير عن معاني بوادئ الدرجة العليا والدرجة الدنيا في اللغة العربية[٤]

فكرة المقال: بحث يتناول بوادئ الدرجة العليا، البادئة**Ultra** وأمثلة للتعبير عن دلالالتها من الصفات بمساعدة الظرف والفاعل والنسبة.

ز. **عنوان المقال:** التعبير عن دلالات بوادئ التقريب والتشابه، ومعاني بوادئ الكمية والعدد، ودلالات بوادئ الوقوع الزماني والمكاني في اللغة

---

(١)مج المجمع ج٣٧ص١٠٢-١٠٨

(٢)السابق ج٥ص١٠١-١٠٤

(٣)السابق ج٨٨ص١٦١-١٧٤

(٤)السابق ج٨٩ص٩٣-١٠٢

العربية[1]

فكرة المقال: يتناول هذا البحث طرق استخدام اللغة العربية اهذه البوادئ للتعبير عن معانيها، فيعرض لمجموعة بوادئ التقريب والتشابه، ولمجموعة بوادئ الكمية والعدد، ويستخلص العناصر الأساسية المستخدمة للتعبير عن معاني البوادئ التي تعبر عن الموقع المكاني والزماني هي ظروف يمكن اختصارها وإلصاقها عن طريق النحت مما يجعلها وكأنها بوادئ حقيقية

ح. **عنوان المقال:** دور وسائل الإعلام العربية في انتشار ظرق التعبير عن دلالات البوادئ في العصر الحديث[2].

فكرة المقال: هذا البحث تتمة للبحوث السابقة تناول فيه البواديء التي تعبر عن معاني الولاء، والبادئة التي تعبر عن معاني التكرار والإعادة والاستئناف

ط. **عنوان المقال:** التعبير عن دلالات اللواحق الأوربية في اللغة العربية[3].

فكرة المقال: بحث يتناول دخول كثير من الموضوعات العربية إلىٰ الحضارة الإسبانية وإلىٰ الحضارة العثمانية، وانتقالها منهما إلىٰ العديد من البلدان الأوربية، كما يعرض أهم الأساليب المستخدمة في اللغة العربية للتعبير عن معاني عدد من اللواحق الأوربية ومقابلتها.

(١)مج المجمع ج٩٢ص٧١-٩٢

(٢)السابق ج٩٤ص١٠١-١٢٦

(٣)السابق ج٩٥ص١٤٥-١٦٠

ي. **عنوان المقال:** الثقافة العربية جزء لا يتجزأ من الحضارة العالمية[1]

فكرة المقال: بحث يتناول الثقافة العربية ، والتأثر الأوربي بها، كما يشير إلىٰ أن الثقافة العربية استوعبت بدورها العديد من العناصر الفنية والأدبية والمعمارية من الحضارات الأخرىٰ

وبعد هذا الإحصاء يمكننا إبراز الآتي:

١- أحصىٰ البحث عدداللغويين الذين استقدمهم مجمع اللغة العربية وبلغ عددهم تسعة عشرة عالما غربييا، تعدد جنسياتهم ما بين الفرنسية والروسية والمجرية والرمانية والألمانية والإنجليزية.

٢- الجنسيات التي تمثل في مجمع اللغة العربية تبرز أن مجمع اللغة العربية عالمي التكوين، لا يتقيد بجنسية معينة ولا بديانة معينة، وأن معيار الاختيار هو القدرة والكفاءة. وكانت هذه أهم ميزة للمجمع المصري عن غيره من المجامع الأخرىٰ.

٣- تعددت القضايا التي بحثها وكتب فيها الغربيون، وكان من أبرز هذه القضايا الاستفادة من التجارب الغربية في صنع معجم تاريخي للغة العربية، وكذلك أيضا إنشاء أطلس لهجي، كما أن للدراسات المقارنة إسهامات واضحة في بيان أولية اللغة العربية والمتمثلة في عربية النقوش، وبيان أواصر القربىٰ بين اللغة العربية واللغة اليونانية نتيجة للاتصال الثقافي والحضاري بين العرب واليونان.

٤- كانت هناك بعض الأفكار الغربية تم طرحها عكست قصورا في الكتابة العربية، وكذا قصورا في بعض المصطلحات الحديثة، ولكن حقيقة

(١)مج المجمع ج٩٥ص١٣٩-١٤٤

الأمر بعيدة كل البعد عن ذلك، فاللغة العربية تمتلك من المقومات والقدرات ما يجعلها قادرة علىٰ مواكبة المستجدات العلمية والتقنية، وتغطية زخم المصطلحات الذي تدفع به آلة التقدم الحديث، كما أن الأبجدية العربية ذات علاقة تقابلية بين فونيماتها ورموزها الخطية، والخط العربي يفوق الخط في لغات حية كثيرة في مطابقته للنطق، كما هو في الإنكليزية والفرنسية.

٥- أوضحت هذه الدراسات المقارنة أثر الاتصال الحضاري والثقافي بين الشعوب في نمو اللغو من خلال إبراز الدور الفاعل لقضية التعريب في ذلك الأمر.

المبحث الأول :"الفكر المعجمي في آراء ماسينون" *(Louis Massignon)*

المطلب الأول: الاقتداء بالمعاجم الأوربية في بناء المعجم العربي المعاصر.

دعا لويس ماسينون إلى استفادة المعاجم العربية من المعاجم الأوربية حيث قال: " إذا رجعنا إلىٰ المعاجم الأوربية الحديثة وجدنا فيها مما تستفيده المعاجم العربية صنفين:

الأول: المعاجم الأوربية المختصة بالعربية مثل معجم*WMarsals* في لهجات تكرونة ومعجم فيشر الموجودة بعض جزازاته بالمجمع ومعجم فيشر لشواهد النحويين وعددها ١٠٢٤.

الثاني: البرامج الحديثة التي بُديء النظر فيها لجميع اللغات علىٰ مقتضي نظرية علم الصوتيات لمؤسسها نيقولاي تروبتسكوي *Troubetzkoy* وميز بين علم الصوتيات وهو *Phonologie* وبين علم الأصوات وهو *Phonetique* .

فعلم الصوتيات تركيبي ، وعلم الأصوات تحليلي . وأهمية نظرية علم الصوتيات هي بحث الأشياء جملة كما هي في الحياة لا تفصيلا كما في علم التشريح"[1].

والمعجم التاريخي نادىٰ به كثير من علماء اللغة، ويُعرّف بأنه المُعْجَمُ الذي يقف علىٰ حياة اللغة مُتَتَبِّعًا مختلف مراحل تطوُّرها من حيث اللفظ

(١) المعاجم الأوربية الحديثة ومدىٰ ما تستفيده المعاجم العربية منها لـ(ماسينون" مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٣٥٩، مجلد ٧

والمعنىٰ، بين نمو بعض الألفاظ وضمور بعضها، وتجدُّد بعض المعاني فيها واختفاء بعضها، وهو بذلك يُقدِّم صُورة نموذجية عن تاريخ الألفاظ ومعانيها في لغة من اللغات(١).

ويرون أن اللغة العربية بحاجة إلىٰ معاجم تاريخي يواكب تطور لغتنا والتحولات التي مرت بها في مختلف مراحلها التاريخية، ويساعد في دراسة اللغة العربية دراسة علمية، ووصفها وصفًا لسانيًا دقيقًا، ويجيبنا عن قدمها بين اللغات العروبيّة، كما سيعرّفنا علىٰ العربية القُدمىٰ، وعلاقتها باللغات السريانية، الثمودية، الصفوية، الحبشيّة، النبطيّة العبريّة، الكنعانية.....

وقد استقبل أعلام الدرس اللغوي في وطننا العربي هذا الفكر الغربي بالترحيب به.

أ ـ فرآه بعضهم حلما طالما راودهم، يقول الدكتور/ أحمد مختار عمر:" وقد كان –وما يزال– المعجم التاريخي حلمًا راود خيال الكثيرين. ولكن تكلفة المشروع، وضخامة الجهد البشري المطلوب لتنفيذه، وغياب الوعي بأهمية هذا المعجم، حال بينه وبين الظهور، فليت أي جهة مسئولة أو دار نشر غنية تتنبه إلىٰ قيمة هذا العمل الضخم وتتبناه "(٢).

(١)ماذا سيضيف المعجم التاريخ للغة العربية: د. ياسين بوراس، مجلة العربية لساني، مجلة نصف سنوية تصدر عن مجمع اللغة العربية بالشارقة، مايو ٢٠٢٠م ص٥٧.

(٢) البحث اللغوي عند العرب: د. أحمد مختار عمر ص٣٠٢.

وقال الدكتور/ محمود فهمي حجازي: " أما المعجم التاريخي للغة العربية فهو أمل بعيد، لكن جهودا كثيرة بُذلت وتبذل لتحقيق جوانب منه"(١).

ب ـ وعدّ بعض اللغويين المعاصرين من عيوب المعجم العربي عدم وجود معجم تاريخي يؤصل للكلمة الواحدة، ويبين استخدامها، ولهجاتها، وتطورها الدلالي من ثبات أو رقي أو انحطاط، وما أصابها من تغير صوتي أو هجائي، يقول الدكتور/ عبد الفتاح البركاوي ـ رحمه الله ـ: " لا يزال يعوزنا الكثير من المعاجم المتخصصة، كالمعجم التاريخي الذي يُعنىٰ بالأطوار المتعددة لمعاني الكلمات وصورها النطقية في العصور المختلفة، وكالمعجم الاشتقاقي الذي يعنىٰ ببيان أصول الكلمات التي يضمها المعجم بين ثناياه، ولقد قام بعض المستشرقين بجهود مشكورة في هذه النواحي"(٢).

وقال الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال: " جمع العرب تراثهم فيما يسمىٰ بالمعاجم اللغوية، في إطار مرحلة لغوية معينة هي عصر قوة اللغة العربية، وتمثل حياة العرب وعادتهم، وأخلاقهم وآثارهم، وكل ما مر بهم من أحوال في إبانها. وهي تحمل الطابع الأصيل للألفاظ ودلالتها قبل أن

(١) المعجمات العربية وموقعها بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة: أ. د. محمود فهمي حجازي، بحث منشور في ندوة تاج العروس المنعقدة بتاريخ (٩ ـ ١٠ فبراير ٢٠٠٢م) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت ٢٠٠٩م، نسخة مجانية توزع مع العدد٣٦٥ من سلسلة " عالم المعرفة" يوليو ٢٠٠٩م، ص(٢٩٦).

(٢)مدخل إلىٰ علم اللغة الحديث: د. عبد الفتاح البركاوي(ص٢٠٨)، الطبعة الرابعة ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤م.

يختلط العرب بغيرهم، وتمتد بعد الاعوجاج إلىٰ لسانهم، بيد أنها تفسر الألفاظ دون ملاحظة ما اعتورها من تغير في الفترة التي سبقت جمعها، فهي لا تشير إلىٰ تطور المعاني والاستعمالات، كما أنها تنسب المعاني ـ في كثير من الأحيان ـ إلىٰ الناطقين بها ففات الباحث كثير من النتائج العلمية في مجال تطور المعنىٰ وانتقاله "(١).

ولكن من المتعارف عليه في الدرس المعجمي العربي عنايته ببيان المعنىٰ الوضعي للفظة في اللغة، وما يرتبط به من معان ثانوية سياقية، غير أن عملية جمع المعاني المعجمية لم تقم علىٰ مبدأ تاريخي يستقصي أولية المعنىٰ وتطوره، فهو علم يقوم علىٰ: "نظم ترتيب المفردات وشرحها داخل المعجم" (٢).

وعليه يمكن العمل علىٰ إصدار معاجم ترصد التطورات التي تعتري الألفاظ، ولكنها تكون متنوعة بتنوع العلوم، فيكون هناك معجما تاريخيا في الرحلات والجغرافيا، والطب، ... وتكون وظيفتها ملاحظة التغيرات والتطورات التي مرت بها الكلمات والمصطلحات.

٢- ذكر سبعة من المصطلحات الصوتية الحديث التي يجب أن تتجه إليها المعاجم العربية حيث قال: " ونحن نذكر سبعة من المصطلحات الحديثة في

(١)علم الدلالة اللغوية: د. عبد الغفار حامد هلال (ص٢٩) (د ـ ت).

(٢)علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق: د. حلمي خليل (بحث ضمن: في المعجمية العربية المعاصرة، إصدار جمعية المعجمية العربية بتونس) (ص١٨٦).

فن الصوتيات لابد من ترجمتها إلىٰ العربية، وهي تدل علىٰ ما يجب أن نتجه إليه من فائدة للمعاجم العربية:

الكلمة الأولى: (**Hapax**) في اليونانية ومعناها الشاهد الأحادي، وهو مقابل: "أخبار الآحاد" في مصطلح الحديث، وعلىٰ نظرية علم الصوتيات لا يمكن أن نذكر في معجم ما الشواهد الأحادية إلا لرمز يشير إلىٰ أنها طريقة حارقة للعرف المستعمل، خشية أن تكون من أغاليط السمع.

الكلمة الثانية: (**Locution Ramarquable**) في الفرنسية، ومعناها التراكيب المشهورة- مثل "مكارم الأخلاق"، فلابد من ذكر مثلها في المعاجم؛ لأنها من خصائص الآداب ولابد من بيان أول نقل ثقة لها في النظم أو النثر.

وهذا ما يستفيده معجمنا الكبير من جزازات معجم فيشر، ومثلا مكارم الأخلاق أول ورود لها في الديوان المنسوب لامريء القيس ولنا أن نذكر الطبعة والصحيفة في المعجم.

الكلمة الثالثة: (**recurrence**أو **frequence**) وهذا يدل في الفرنسية علىٰ معنىٰ" الورود" وقد أشار القلقشندي في صبح الأعشىٰ ج٩ ص٢٣٢ إلىٰ ترتيب ورود الحروف ٢٨ في المتون العربية، وله رمز(أ ل م ي و ن هـ) للدلالة علىٰ تدرج ورود هذه الأحرف كثرة وقلة(١).

---

(١) **ونص ذلك** :" ومنهم من يضع الحروف علىٰ منازل القمر الثمانية والعشرين علىٰ ترتيبها علىٰ حروف أبجد فيجعل الألف للشرطين والباء للبطين والجيم للثريا وهكذا إلىٰ

ولابد أن نذكر في المعجم تحت كل حرف مفرد وورروده؛ لأن هذا من خصائص اللغة العربية بين اللغات السامية، بل بين اللغات جميعا، ولنا أن نذكر تحت كل حرف مفرد وورود هذا الحرف في المصحف، وعدد ذكره ٨٤٢، وأما الألف فعلىٰ حساب ابن مجاهد ٤٨٨٩٢، ويطبق مثل ذلك علىٰ الحركات أيضا لبيان امتياز ورودها في اللغات السامية، وهذا مما لا غنار عنه في المعاجم.

مثلا الكسرة عند العبرانية ١٧٪ وفي العربية ٧ % وفي السريانية ٦٪ . وهذا عظيم الشأن في قياس علم تركيبىٰ مثل علم الصوتيات .

الكلمة الرابعة : **Incompatibles** ومعناها الحروف المتنافرة ، وهذا بحث تولاه اللغويون من ناحية والبلاغيون من ناحية أخرىٰ ، ولابد من أن يذكر في المعجم مراتب الأصول الثلاثية التي لايمكن النطق بها لاشتمالها علىٰ حروف متنافرة .

آخرها.... وأكثر أهل هذا الفن علىٰ أن يرسم الحروف أشكالا يخترعها قلما له مقطعة علىٰ ترتيب حروف المعجم والطريق في ذلك أن يثبت حروف المعجم ثم يرتب تحت كل واحد شكلا لا يماثل الآخر فكلما جاءه في اللفظ ذلك الحرف كتبه بحيث لا يقع عليه غلط ثم يفصل بين كل كلمتين إما بخط أو بنقط أو ببياض أو دائرة أو غير ذلك" .ينظر: صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، ٩/ ٢٣٢، تح: د.يوسف علي طويل، دار الفكر – دمشق

الكلمة الخامسة : الحروف **opposes** ومعناها المتباعدة ، أعني أن الفرق الثابت بين الحروف المتناسبة أبعد مخرجا في النطق، مثلا هناك تباعد بين الفاء والباء والميم ، وهذا التباعد ثابت يميزها ويمنع الاشتباه بغيرها ، و من المشهور أيضا التباعد بين الضاد واللام مثل قضب وقلب، وضغط ولغط، والتباعد بين الهمزة والعين ، مثل آمل وعاهل .

وللمؤلف اللغوي **Cantineau** كتاب جديد طبع في باريس في أهمية بحث الأصول الثلاثية التي لها حروف متباعدة في المعاجم ، وقال لابد أن يذكر في المعاجم تحت الضاد أنه متباعد بالنسبة للام ، وكذلك في اللام والضاد ، والعين و الهمزة . وهذا التمييز مقبول أيضا بين الكلمات أسماء وصفات كما هو في الحروف

يقول علماء الصوتيات إنما الإنسان إذا فكر في مادة عامة كاللون ، ففكرة الأسود كامنة في ضميره إذا ذُكر الأبيض، لأن الفكر تركيبي ، وفكرة اللون تجمع النقيضين) فالقطبان هما حدان بشيران إلىٰ منتهي التباعد، وأحدهما ملازم للآخر في التصور الذهني وفي الاصطلاح النطق.

وهذا الأصل اللغوي حجر الزاوية في نظرية علم الصوتيات من هو علم تركيبي .

ويجوز أن نستخرج من هذا المذهب نتائج مهمة في استعمال أصول ثلاثية مثل غفر فمن معانيها التوبة، ومن معانيها الرجوع إلىٰ الذنب .

الكلمة السادسة : الكلمات **Homonymes** أي المتواردات ، وهذا راجع إلىٰ الاسم المشترك . فلا بد من ذكرها في المعجم مع أشباهها المسماة **Paronymes** وقد كتب فيها لغويو العرب كتبا وتناولوا فيما تناولوه

التصحيفات الخفيفة ، ولابد من ذكرها بين قوسين في مادة الكلمة ، وكذلك المترادفات ، لابد من ذكرها في جدول خاص في أول المادة .

الكلمة السابعة : القيمة الوظيفية للحرف مفردا **Valeur Fonctionnelle** وقد أشار ماسينون إلىٰ النقصان في المعاجم المشهورة في تنظيم تنوع القيمة الوظيفية للحروف المفردة كاللام ، فإنها تجيء للابتداء والتأكيد والبعد والجحود والاستحقاق والتعجب ... الخ. ويمكن علىٰ أساس نظرية علم الصوتيات أن ننظم ذلك في المعجم"[1].

هذه المصطلحات السبعة التي رأىٰ ماسينون ضرورة وجودها في المعاجم العربية هي مصطلحات بعضها موجود بالفعل في اللغة العربية ولكن له تعبيرات أخرىٰ ويدرس في علوم آخرىٰ من علوم اللغة، فمثلا مصطلح (*Locution Ramarquable*) في الفرنسية، ومعناها التراكيب المشهورة– أوالمصاحبة وهي وسيلة من وسائل تفسير المعنىٰ المعجمي، وهي قسيم من أربعة أقسام أخرىٰ هي: التفسير بالمغايرة والتفسير بالترجمة والتفسير بالسياق والتفسير بالصورة"[2].

(١)المعاجم الأوربية الحديثة ومدىٰ ما تستفيده المعاجم العربية منها لـ(ماسينون" مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٣٥٩، مجلد ٧

(٢)المصاحبة في التعبير اللغوي للدكتور / محمد حسن عبد العزيز صـ٦٠– ٦١.

وكان فيرث يعتبر المصاحبة من إحدىٰ الوسائل المهمة لاستخراج المعنىٰ، وعرفها بأنها: " الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرىٰ معينة"(١).

فشرح الكلمة في المعاجم بذكر سياقاتها حفلت به المعاجم العربية، كما حفلت بغيره من طرق الشرح للمعنىٰ، ولكن في العربية تدرس هذه الظاهرة(المصاحبة اللغوية) بصورة مستقلة، كما أنها كانت محل عناية من اللغويين القدماء فقد تناولها الجاحظ (ت: ٢٠٥هـ) في كتابه البيان والتبيين فقال:"وقدْ يَسْتخف النَّاس أَلْفَاظًا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها ألا ترىٰ أن الله تبارك وتعالىٰ لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موقع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السَّغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك ذكر المطر، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث، ولفظ القرآن الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع، واذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين، ألا تراه لا يجمع الأرض أرضيين، ولا السمع أسماعا، والجاري علىٰ أفواه العامة غير ذلك"(٢).

(١)علم الدلالة للدكتور/ أحمد مختار عمر صـ٧٤، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية١٩٨٨م.

(٢)البيان والتبين للجاحظ ١/ ٢٠، تح/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٨م.

ويعلق الدكتور محمد حسن عبد العزيز علىٰ ذلك فيقول: "تنبه الجاحظ إلىٰ أنَّ بعض الألفاظ تجئ في صحبة ألفاظ معينة ولا تجئ في صحبة ألفاظ قد تكون بمعناها"(١)، وكذا كتاب "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـ وكتاب فقه اللغة وأسرار العربية": لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت٤٢٩ هـ)، وغيرهما.

وقد تناول كثير من الدارسين هذه الظاهرة في بحوث كثيرة، وبحث هذه الظاهرة في علم الدلالة أولىٰ من درسها في علم المعاجم ؛ لأن علم المعاجم يبحث في معاني الكلمات المفردة، و علم الدلالة يبحث في دلالة الكلمات عبر سياقاتها المختلفة.

والمصاحبة اللغوية تعد دراسة للكلمة في شكلها الأفقي فالكلمة تدرس علىٰ مستويين والمستوىٰ الذي يتفق مع هذه الظاهرة المستوىٰ الأفقي " والمقصود به علاقة عنصر لغوي بعناصر لغوية أخرىٰ في السياق"(٢)(٣).

وكذا حال بالنسبة لمصطلح الألفاظ المشتركة، بالإضافة إلىٰ أن هناك بعض المصطلحات تدرس في علم البلاغة كالتباعد والتنافر.

❁❁❁❁❁

(١)المصاحبة في التعبير اللغوي صـ٦١.

(٢) المصاحبة في التعبير اللغوي صـ٣. ٢

المطلب الثاني: التخفف من المترادفات في المعاجم العربية.

تناول فكرة المترادفات ، وإمكانية التخفف في المعجمات فقال: "...ثم مسألة كثرة المترادفات وقد درسنا إمكان التخفف منها في المعجمات"(١).

والترادف عرفه الفخر الرازي بأنه:- « الألفاظ المفردة الدالة علىٰ شيء واحد باعتبار واحد»(٢) ، وعرفه بعضهم بأنه: « إطلاق عدة كلمات علىٰ مدلول واحد »(٣).

وحدَّه ابن عاشور بأنه: - « لفظ مفرد دالٌ بالوضع علىٰ معنىٰ قد دل عليه بالوضع لفظ آخر مفرد يخالفه في بعض حروفه الموضوع عليها بحيث تنطق به قبائل العرب كلها إذا شاءت، أو ألفاظ مفردة كذلك بشرط استقلال تلك المفردات في الاستعمال وفي الدلالة»(٤).

---

(١) التعادل الثقافي بين اللغة العربية ولغات العرب ل"ماسينون" ص: ٧٧ مج مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلد ٩

(٢) المحصول في علم أصول الفقه للرازي ١/ ٣٤٧ – ٣٤٨ ، والمستصفىٰ للغزالي ١/ ٣١ -٣٢ ، والمزهر للسيوطي ١/ ٤٠٢

(٣) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ٣٣

(٤) المترادف في اللغة: محمد الطاهر بن عاشور ، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة ع ٤ ص ٢٤٢

ولست مع لويس ماسينون فيما ذهب إليه في مسألة التخفف من المترادفات في المعاجم، وذلك لما للترادف من فوائد صرح بها علماء اللغة، ومن أهم ها ذكروه في فوائد الترادف ما يأتي(١):-

١. وجود الترادف ضروري لكثرة الوسائل إلىٰ الإخبار عما في النفس؛ فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به، فوجود المترادفات يعين علي بيان المقصد(٢)

٢. التوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتىٰ باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع، وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتىٰ ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ.

٣. تمكين المفسرين والشراح من توضيح المعنىٰ، خاصة عندما يكون آخر المترادفين أو المترادفات أجلىٰ من الآخر فيكون الجلي حينئذ«شرحًا للآخر الخفي »، وقد لجأ أصحاب الغريب إلي هذه المترادفات للكشف عن غموض كثير من المعاني .

أضف إلى ذلك أن في تخفيف المترادفات إماتة لبعض ألفاظ اللغة، ودور المعاجم جمع كل ألفاظ اللغة ودلالتها الثابتة والمتغيرة.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر المزهر ١/ ٤٠٦ ،في الدلالة اللغوية د.البركاوي–رحمه الله– ١٣٣، والدرر البهية في علم الدلالة اللغة اللغوية للدكتور/ محمد متولي منصور–رحمه الله– ، والدكتور/ مصطفي أحمد إسماعيل ص: ٢٤٤

(٢) مدخل إلي فقه اللغة: د . قدور ٢٩٤

المطلب الثالث: الربط بين المعاجم من خلال إنشاء خزانة للجزازات

أصبحت"الصناعة المعجمية أكثر الأعمال اللغوية ارتباطا بالمؤسسة والعمل الجماعي، من خلال جهود المجامع والجامعات والمختبرات اللغوية وفرق البحث المصغرة، كما أفادت تلك الجهود من انفتاحها علىٰ علوم العصر التي أتاحت توظيف التقنية (الحاسوب والناسوخ) في حوسبة المفردات، وإحصاء جذورها وإعادة تنظيمها بشكل آلي سريع، يمكن الباحثين من الحصول علىٰ المعلومة اللغوية بأيسر طريق وأقربه "[1]

ولتأليف المعجم طريقتان: تقليدية، وحديثة

أما عن الطريقة التقليدية فتقوم علىٰ عدة مراحل منها:

المرحلة الأولى: توزيع المواد اللغوية، حيث يكلف فرد من طاقم التحرير بإعداد كم من المواد المرتبة.

المرحلة الثانية: تفريغ المواد داخل جزازات، حيث يختار كل فرد من أفراد التحرير معجما شاملا فيتخذه أصلا، ثم يبدأ في تحرير المادة فيقوم بذكر مدخل المادة من المعجم الذي اتخذه مصدرا له، وغالبا ما يكون من المعاجم الشاملة كاللسان أو تاج العروس، فينقل منها مدخل المادة في جزازة منفردة، ثم يكتب في أسفلها رمز لسان العرب مثلا(ل،..هكذا دون أن يغُلق القوس ليكتب باقي المصادر إلىٰ جوار لسان العرب في مرحلة التوثيق.

ثم ينقل في جزازة أخرىٰ الشواهد الشعرية علىٰ المدخل الذي سبق ذكره.

المرحلة الثالثة: ترتيب المادة اللغوية ترتيبا داخليا ، حيث يقوم المحرر بترتيب مادته أو مواده التي فرغها ترتيبا داخليا حسب منهج المجمع[2] .

---

(١)اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية تحليلية: د. نعمان عبد الحميد بوقرة، ص (٢٠٠).

(٢) ينظر: فن تحرير المعجمات في مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ مصطفىٰ عبد المولىٰ ، ص: ٦٨-٧٣، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.

وللأستاذ لويس ماسينون وجهة نظر تتمثل في خزانة للجزازات التي يُبنىٰ منها المعجم، مرتبة بحسب الأصول، وقد ذكر نموذجا تم فيه جمع جزازات معجم (فيشر)، وقد ذكر الفائدة من جمع هذه الجزازات وتتمثل في استخراج المواد اللغوية كلها من شعر الشعراء، ونثر الكتاب العربي، علىٰ غرار صنيع (فيشر) للثلاثة القرون الهجرية الأولىٰ .

وقد بين أن مثل هذا يخدمنا فيما يأتي:

أولا: نضع في خزانتنا جدولا لكل الكلمات الموجودة في بعض المتون النموذجية للأدب العربي، ويستفاد منها في معرفة أي الكلمات أكثر استعمالا عند كاتب أو شاعر، والأصول التي اعتمد عليها.

ثانيا: من خلال خزانة الجزازات يمكن معرفة ورود وتكرار كل واحد من الحروف الثمانية والعشرين العربية في بعض المتون النموذجية؛ لتحديد عبقريتها التوافقية الموسيقية.

ثالثا : إحصاء الحروف المفردة لاسيما ورودها وتكرارها في القوافي الشعرية..

رابعا: حصر الأصول الثلاثية، وذكر أن عدد الأصول الثلاثية(٣٢٧٦) وهو عدد يحتاج لمراجعة؛ لأنه مبني علىٰ مذهب الخليل وابن جني في الاشتقاق الأكبر ولم يلاحظ الترتيب بالتقدبم والتأخير بين الحروف الثلاثية.

فالأستاذ لويس ماسينون يحاول أن يستغل هذه الجزازات التي تستخدم في إعداد المعجم لعمل أنظمة للربط، وهذه الروابط تسعىٰ إلىٰ تنظيم المعلومات وتصنيفها والحصول عليها بسهولة ودقة حتىٰ وإن كانت موزعة علىٰ العديد من المستندات.

وهذا الذي دعا إليه الأستاذ لويس ماسينون قد توافرت في العصر الحديث معاجم الإلكترونية يمكنها الوفاء بهذه الأشياء، ويعرّف المعجم الإلكتروني

بأنه نتاج الاستفادة من علم الإلكترونيات -علوم الحاسب- وعلم الصناعة المعجمية مما أثمر ما يعرف بالمعاجم الإلكترونية .

وتعددت تعريفات المعجم الإلكتروني ومن بين هذه التعريفات : هو عبارة عن قاعدة بيانات آلية تقنية للوحدات اللغوية وما يتعلق بها من معلومات من قبيل كيفيات النطق بها ، وأصولها الصرفية ، وكيفيات استخدامها ، ومفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة ، ويقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات التي يتضمنها المعجم الإلكتروني وفق برنامج محدد سلفا[١]

ويمكن تعريفه أيضا بأنه : مخزون من المفردات اللغوية أو معلومات عنها ككيفية النطق بها وأصلها واستعمالها ومعانيها وعلاقاتها بغيرها و... ، محفوظ بنظام معين في ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة ، حيث يقوم جهاز آلي بإدارة هذه المعطيات وتدبيرها وفق برنامج محدد سلفا يتميز بإمكانيات هائلة في الاستعمال والتعديل بالحذف والإضافة أو غيرهما ، كما يتميز بسهولة الاستعمال والسرعة في البحث والاسترجاع [٢] .

(١) المعجم الإلكتروني العربي المختصّ: قراءة نقديّة في نماذج مختارة ، ص ٤، ٥

(٢) جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، ص ٦٠

المبحث الثاني : النحو العربي في وجهة نظر ماسينون

عنون لـويس (ماسينيون) في مقالة له بمجلة المجمع بعنوان: "خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي"، وقد سجل فيه بعض آرائه فيما يخص قضية النحو العربي، إلا أنه ذكر في ثنايا هذا البحث أمورا لا تتعلق بالنحو من حيث الاتجاه التعليمي المعاصر مثل: المثلث اللغوي، ودستور الخط، فالأول يخضع للتنوع اللهجي إذا اتفق المعنىٰ، أو إلىٰ الدلالة إذا اختلف المعنىٰ، والثاني يخضع إلىٰ علم الكتابة العربية، وكانت أهم الآراء والأفكار التي اشتمل عليه هذه المقالة ما يأتي:

المطلب الأول: عبقرية النحو العربي من وجهة نظر لويس ماسينون

ذكر ماسينون أنه من واجب المستشرقين الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي فقال: "بصفتي ممثلا للمستشرقين في هذا المجمع، عليّ أن أبين وظيفتنا نحن الغربيين في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي الأصيل: لا شك أنه للفائدة ولتيسير التعليم"[(١)]، ثم فصّل في هذا المقال أوجه عبقريات النحو العربي في أربعة أوجه وهي: "

الوجه الأول : دستور الكتابة الخط وهذا مذكور في رسائل إخوان الصفا ؛ لأنه أصل فن الخطاطين ، وتدريس قدود الحروف داخل الدائرة، ونسبة بعضها إلىٰ بعض في هذه الدائرة ، والآن يستعمل مذهب التنقيط في تحديد قدود الحروف وأبعادها ، فيما يتعلق بالحروف نفسها علىٰ أساس النقط في مربع . ولا شك أن المذهب القديم من الدائرة كان لكل حرف اعوجاج أقرب ، لأنه ملامس لاعوجاج الدائرة .

(١) "خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي" لـ(ماسينون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٥٧، مجلد (١٠)

الوجه الثاني : مثلث ثلاثية الحروف في اللغة مثل مثلث الأثافي للقدور في البادية . وقد فصّلت أهمية هذا المثلث اللغوي المخصوص السامية في مواقف أخرىٰ في المجمع .

الوجه الثالث : معالم الإعراب في النحو . وقد ذكرت كيف آمنت بعبقرية النحو ، ورفضت مذهب تغيير الكتابة العربية بحروف لاتينية .

الوجه الرابع : أهمية التضمين في بناء المعاني ...وسأتحدث عن هذه العبقريات الأربع من وجهة النظر الفلسفية "[1].

وهذه الدعوة كان لها صدىٰ في كتابات كثير من العلماء المعاصرين، يقول أستاذنا الدكتور عبد العزيز علام-رحمه الله-: « إن دراستنا اللغوية في جامعاتنا، ومعاهدنا ـ كما هو الوضع القائم الآن، فيها قصور كبير: ذلك أننا نبذل الجهود المضنية، وننفق الأوقات الغالية والأموال الطائلة، في تحصيل معطيات القدماء، في علم النحو والصرف، وعلم الدلالة، وعلم الأصوات، وعلم البلاغة، والدراسات الأدبية والنقدية... إلخ. ثم نقف عند حد هذا اللون من التحصيل، الذي هو جهد مشكور، وعمل محمود، ويبقىٰ علينا بعد ذلك نصف الطريق، الذي لا بد من قطعه حتىٰ نكمل المسيرة اللغوية للغتنا الغالية، وهذا النصف يتمثل في(الدراسة الوصفية للعربية الفصحىٰ المعاصرة، من واقع استعمالاتنا اللغوية المتنوعة).

علينا أن نسقط القواعد، والقوانين الصوتية، والصرفية، والنحوية والدلالية التي حصلناها وتعلمناها: علىٰ اللغة المنطوقة والمستعملة، ونحتكم إليها، فنكشف عما في استعمالنا اللغوي المعاصر، من أخطاء شائعة، علىٰ المستويات اللغوية المذكورة، ومن استعمالات صحيحة، تتفق

(١)خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي" لـ(ماسينون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٥٨، مجلد (١٠)

مع نظام الفصحىٰ. ومن هنا يتواصل أمر اللغة العربية: ماضيه بحاضره، ونشد الحاضر إلىٰ الماضي، ليرتبط به، ويقوىٰ به، فيرتفع مستوىٰ الاستعمال اللغوي، ويرقىٰ إلىٰ مستوىٰ الفصاحة، التي وصفها القدماء وقَنَّنُوها. وإذا نحن فعلنا ذلك، ونزلنا إلىٰ أرض الواقع اللغوي المعاصر، نكون قد أخذنا بأسباب الإصلاح اللغوي، الذي نتمناه جميعا، وكم بحّت أصواتنا، وكثرت شكوانا من ذلك الضعف اللغوي، وهذا الخلل الأدائي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، عند الناطقين بالفصحىٰ »[1].

ويقول الدكتور/ رمضان عبد التواب(ت: ١٤٢٢هـ): «منيت العربية الفصحىٰ في العصر الحديث، بخصوم حاقدين وأعداء ألداء، وليست تلك الهجمة الضاربة الشرسة علىٰ الفصحىٰ، إلا جزءا من الهجوم علىٰ الدين الإسلامي الحنيف، فقد فطن أعداء هذا الدين، إلىٰ الارتباط الوثيق بينه وبين اللغة العربية الفصحىٰ، وفي يقينهم أنهم إن أزالوها عن مكانتها الراسخة في القلوب منذ أربعة عشر قرنا، فقد أزالوا الحصن الأكبر من حصون هذا الدين الحنيف، فرموها بكل ما يملكون من أسهم ونبال، واتهموها وما زالوا يتهمون بالصعوبة والتعقيد، وأخذوا يشككون أهلها في قدرة لغتهم علىٰ مجاراة العصر، والاتساع للتعبير عن مستحدثات الحضارة، وبذلوا جهدهم في إحلال العامية محلها، بدعوىٰ جمود الفصحىٰ، وانتمائها إلىٰ عصور بادت وانقرضت، وعدم صلاحيتها للحياة وسط هذا الخضم الهائل، من النظريات الفلسفية والاجتماعية والسياسية، التي يموج بها القرن العشرون. حتىٰ خطها، الذي شرَّق وغرَّب، واستحسنته أمم غير عربية، فكتبت به لغاتها، لم

(١)في علم اللغة العام: د. عبد العزيز علام ص٤٠ مكتبة المتنبي، السعودية ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

يسلم هو أيضا من الطعن فيه، والادعاء بأنه هو سبب تأخر العرب، وبذل الجهود في محاولة تنحيته عن الساحة، وأن يستبدل به الخط اللاتيني، حتىٰ إذا ضاعت اللغة، وضاع الخط العربي، فقد تهدمت آخر حصون الدين الإسلامي، وتحطمت أقوىٰ قلاع هذا الشرع الشريف. وقد قاد هذه الحملة الشرسة أقوام من المستشرقين، وتعاون معهم ذيولهم في الوطن العربي»[1].

"إن اللغة العربية لغة الأعاجيب في وضعها المحكم، وتنسقها الدقيق، وأنها منظومة كبرىٰ تضم عددا من الأنظمة الصغرىٰ، حيث إن لها نظامها الصوتي الثابت، ونظامها النحوي الدقيق، ونظامها الصرفي المحكم، ومن استطاع أن يستجلي غوامضها ويستقرئ دقائقها ويلم بما فيها من حكمة وفلسفة وبيان، استيقن أن العربية قد وضعت بإلهام من المبدع الحكيم، جلت قدرته[2].

❁❁❁❁❁

(١) بحوث ومقالات في اللغة ص ١٦٥ وينظر: واقعنا والعربية: مختار علوي القشبري، مجلة الوعي الإسلامي، صفر ١٤٣٧هـ/ نوفمبر ـ ديسمبر ٢٠١٥م، ص٥٢ . ع٦٠٦

(٢) دقائق العربية: الأمير أمين آل ناصر ص١٣ مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٦٨م.

المطلب الثاني: فلسفة التضمين، وإلى أي العلوم ألصق؟

التضمين الذي ذكره ماسينون يعتوره مستويان من مستويات اللغة وهما المستوىٰ النحوي والمستوىٰ الدلالي، وقد ذكر لويس ماسينون في مقال له بعنوان"خطوات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي"،وأرجع عبقرية النحو العربي إلىٰ أوجه، ذكر منها التضمين، واختصه دون الثلاثة الأخرىٰ(١)، تحت عنوان " فلسفة التضمين"، يرىٰ فيه أن التضمين ألصق بما يعرف ب **Semantique** (سيمنطيق)، ويعلل أستاذنا الأستاذ الدكتور عبدالغفار هلال –رحمه الله – لذلك بقوله: " التضمين له صلة قوية بعلم الدلالة فسواء كان الحرف نائبًا عن أخيه في معناه علىٰ سبيل الوضع أو المجاز، أو كان الفعل مضمنًا معنىٰ آخر فإن ذلك –ولا شك–يرتبط بالدلالة ارتباطًا وثيقًا؛ إذ موضوعها هو البحث في المعنىٰ وتنقله بين الألفاظ(٢).

وقد ذكر لويس ماسينون تقسيما للعلوم، وعلاقتها بالتضمين فقال: "علم المعاني والبيان قسم من الأدب علىٰ حسب ما جرىٰ عليه أصحاب إحصاء العلوم المقلدين سلوك اليونان ، ولكن إذا تفحصنا بدقة أثر علماء العرب في مبادئ علم المعاني والبيان، فيما أن مقصدهم أقرب إلىٰ ما نسميه الآن **Semantique** (سيمنطيق) ، فهذا العلم علىٰ علىٰ النشوء الاجتماعي للأفكار بواسطة الألفاظ والعبارات المشكلة من اختراعات أصحاب البيان والمعاني ؛ لأن علم المعاني الحق ليس المقصود به جلب القلوب بلطائف

---

(١) سبق ذكرها

(٢) عبقري اللغويين: د. عبد الغفار هلال ٢/ ٩١٢.

التعبير ، بل قبول العقول والأذهان للأفكار الصحيحة ، وتصديقها بعد تصورها .

وهنالك علم البديع أيضا ، وله أهمية عنصرية في اللغة العربية ، كما في غيرها من اللغات السامية وحدها ، من نظام العمل في المجامع الأوربية أن تنشأ بعد تأليف المعاجم قواعد النحو واللغة المستعملة .

وفي أكثر المجامع لا يشترطون علىٰ أنفسهم النظر في تأليف مدخل لعلم المعاني التي في غاية كل لغة ، وهذا مفهوم ؛ لأن اللغات الأوربية يرجع فيها علم المعاني إلىٰ الأدب أكثر ما يرجع إلىٰ الفلسفة .

أما في اللغات السامية المعانىٰ راجعة بواسطة الأصول الثلاثية الباقية إلىٰ نوع من استطبان داخلي في مجردات الأفكار وقد أشرت سابقا إلىٰ أهمية البحث المطبوع في الجزء الأول من مجلة مجمعنا للشيخ محمد الخضر حسين في التضمين وعندي أنه من الممكن أن نبسط إيضاحا منظما لفلسفة علم المعاني بواسطة البحث في تنوع التضمين في الأدب العربي علىٰ تعاقب العصوردون الرجوع إلىٰ تقاليد اليونان "[1]

و«**التضمين**» **مُصطَلَحٌ مُتعدِّدُ الدّلالة، والذي يعنينا في هذا المقام هو التضمين اللغوي، و له عند النحاة صورتان:**

الأولى: دلالة الاسم بالوضع علىٰ معنىٰ حقّه أن يدلّ عليه بالحرف، كأسماء الشرط والاستفهام، وهو أحدُ عِلل البناء، فيقولون بنيت (حيث)

(١) خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي" لـ(ماسينون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٥٩، مجلد (١٠)

الشرطية لتضمنها معنىٰ (إن) أي أنها تضمنت مع معنىٰ الظرفية الموضوعة له، معنىٰ آخر جزئيا، حقه أن يؤدىٰ بحرف، وهو المؤدىٰ بلفظ (إن)(١).

الصورة الثانية: وهي كما يقول الأشموني (ت ٩٢٩هـ): «إشرابُ اللفظِ معنىٰ لفظٍ آخَرَ وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدي كلمتين»(٢). ويقول الصبان (ت ١٢٠٦هـ): «التضمين: إلحاق مادة بأخرىٰ في التعدي أو اللزوم لتناسب بينها في المعنىٰ أو اتحاد»(٣).

واختار مجمع اللغة المصري في تعريف التضمين: «أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مُؤدَّىٰ فعل آخر أو ما في معناه، فيعطىٰ حكمه في التعدية واللزوم»(٤).

و يري الشيخُ أحمدُ الإسكندريُّ أنّ التعريفَ الذي ارتضاهُ مجمع اللغة العربية بالقاهرة «شاملٌ لكلا التضمينين: النحوي والبياني، وبعيدٌ بقدر الإمكان من مثار الاعتراض»(٥)

وأطلق الأستاذ الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال –رحمه الله–علىٰ الصورة الأولىٰ مصطلح التضمين النحوي، وعلىٰ الصورة الثانية مصطلح التضمين اللغوي(٦).

---

(١) مجلة مجمع اللغة بالقاهرة ١/ ١٨٣ والتضمين لأحمد الإسكندري ص٢٣٧.

(٢) حاشية الصبان ٢/ ١٣٨.

(٣) السابق الصفحة نفسها.

(٤) مجلة المجمع ١/ ١٨٠.

(٥)مجلة المجمع عدد ١ ص١٨٢

(٦) عبقري اللغويين ٢/ ٩١٣ والتضمين وأثره في نمو اللغة: د. عبد الغفار هلال، بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة ع ٧ ص ٧٩ وما بعدها.

والقول بتناوب الحروف هو قول أكثر نحاة الكوفة، والقول بالتضمين قول أكثر نحاة البصرة وعلىٰ رأسهم الخليل وتلميذه سيبويه رحمهم الله(١).

والتضمين يعد صورة من صور إثراء المعنىٰ، يحدد مسار اللفظ، ويلبي غرضه، ويفتح للنص آثاراً تعين علىٰ إدراك المزيد من احتمالاته، ويخلع علىٰ اللفظ روحًا ترفرف في جناحيه، وربما أخذوا علىٰ التضمين أنّه غامضٌ ولكنّ الحُسنَ كذلك، وأنه مُحيِّرٌ ولكنّ السُّمُوَّ البيانيَّ كذلك، وأنه مُخالف للمألوف ولكنّ الحقَّ كذلك؛ فهو «من أَسَدِّ وأَدمث مذاهب العربية، وذلك أنه مَوضعٌ يَملك فيه المعنىٰ عِنَان الكلام فيأخذه إليه، ويصرِّفه بحسب ما يؤثره عليه»(٢).

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: حروف الجر وأثرها في الدلالات ٢٧٦ وما بعدها، والتضمين وأثره في نمو اللغة: د. عبد الغفار هلال ص ٨٣.

(٢) المحتسب ١/ ٥٢.

المطلب الثالث: الإعراب

ذكر لويس ماسينون أن: "اختراع الإعراب ليس كما يزعم أكثر المستشرقين اختراعا باطلا، وإنما هو توحد صحيح، وربط بين الأسماء والأفعال المضارعة، والجمل التي لا محل لها من الإعراب"(١).

ولقد كان اتجاه من المستشرقين ومن لفّ لفّهم من اللغويين المعاصرين بأن الإعراب عديم الجدوىٰ، وأنه من اختراع العرب فقد زعم المستشرق الألماني كارل فولرس(٢)«أنّ القرآن الكريم قد نزل في الأصل بلهجة محلّية من اللهجات العربية، وأنّه لم يكن معربًا ثم أُدخل الإعراب عليه علىٰ وفق قواعد لغة الشعر»(٣)، وادعىٰ فتشتاين(٤) أن "القواعدَ التي نطالب بها من يريد التحدث بالعربية الفصحىٰ عديمةُ الجدوىٰ"(٥).

---

(١) خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي" لـ(ماسينون، ص: ٥٨، مجلد (١٠)

(٢) مستشرق ألماني الجنسية، كان مديرا لدار الكتب المصرية، وفي سنة ١٨٩٠م وضع كتابا عن اللهجة العربية الحديثة في مصر، واستنبط حروفا لاتينية لكتابة العامية، وهو من دعاة استعمال العامية بدل الفصحىٰ(تاريخ الدعوة إلىٰ العامية ١٧ ـ ٢٤).

(٣) لهجات العرب قبل الإسلام: د. جواد علي ص٣٢٨.

(٤) فتشتين ج (١٨١٨م ـ ١٩٠٥م) اهتم باللغات الشرقية بفضل العلامة فليشر، (معجم أسماء المستشرقين: يحيىٰ مراد ص٧٧٩).

(٥) فصول في فقه اللغة: د. رمضان عبد التواب ص٣٣٧، وينظر: الاسْتِشْراقُ والتُّراثُ اللُّغَويُّ ردُّ شُبُهاتٍ.. ودَحْضُ مُفْتَريات في بعض قضايا فقه اللغة ص: ٦٢٩.

وقد تابعهم من العرب إبراهيم مصطفي(ت١٣٨٢هـ)[١]، فيرىٰ أنه «ما كان للعرب أن يلتزموا هذه الحركات ويحرصوا عليها ذلك الحرص كله وهي لا تعمل في تصوير المعنىٰ شيئا.... وحركة الإعراب قد لا يلتزمونها إذا أمن اللبس .. قال ابن الطراوة من علماء الأندلس: بل هو مقيس، ومنه في القرآن الكريم: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [سورة البقرة:٣٧]، فابن كثير وهو القارئ المكي من القراء السبعة، ينصب آدم ويرفع كلمات»، وكذلك الدكتور إبراهيم أنيس الذي يعد الإعراب قصة، يقول عنها: «ما أروعها قصة! لقد استمدت خيوطها من ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزية العربية، ثم حيكت وتَمَّ نسجها حياكةً محكمةً في أواخر القرن الأول الهجري، أو أوائل الثاني، علىٰ يد قوم من صناع الكلام نشأوا وعاشوا معظم حياتهم في البيئة العراقية، ثم لم يكد ينتهي القرن الثاني الهجري حتىٰ أصبح الإعراب حصنًا منيعًا، امتنع حتىٰ علىٰ الكُتَّاب والخطباء والشعراء من فصحاء العربية، وشقَّ اقتحامه إلّا علىٰ قوم سُمُّوا فيما بعد بالنحاة »[٢].

(١)إحياء النحو ص٤٨-٤٩)، وينظر تفصيل الرد عليه في كتاب(النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة): محمد أحمد عرفة ص١١٢وما بعدها.

(٢)من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس ص١٩٨.

ولم يرتض جمهرة الباحثين انسياق الدكتور أنيس وراء هذا الرأي ـ بتفصيلاته التي ذكرناها ـ فقد وصفه الأستاذ عضيمة بأنه أسرف في زعماته ودعاويه وأنه خلط وتخبّط، وعدّ الدكتور السامرائي رأيه في الإعراب افتراضا لا يقوم علىٰ أساس علمي تاريخي، كما ناقش الدكتور مهدي المخزومي رأي الدكتور أنيس مناقشة دقيقة وتتبع كَلِمَهُ نقطة بعد الأخرىٰ[1] .

❁❁❁❁❁

(1) ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث: د. عبد الغفار هلال ص٢٦٧، ودراسات في اللغة: د. إبراهيم السامرائي ص١٣، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ص٢٥٠ وما بعدها.

المبحث الثالث:
الفكر اللهجي في آراء ماسينون، من خلال الأطالس اللغوية والاستفادة من النموذج الفرنسي للأطلس اللهجي

ذكر لـ(ماسينيون) في مقال له بمجلة المجمع بعنوان: "أشياء ضرورية لوضع أطلس مصري لمصطلحات الحرف العملية، وكان أهم ما اشتمل عليه هذا المقال من أفكار طرحها الأستاذ(ماسينيون) من أجل إنشاء الأطلس اللغوي ما يأتي:

أ. أشار إلىٰ فائدة الأطالس اللغوية فقال: " ...فإن هذه الأطالس تكسب المطالع كثيرا من الوقت، وتحقق له في نظرة واحدة فرصة الموازنة بين مختلف الألفاظ"[1]

ب. تحدث عن نموذج للأطلس من خلال حديثه عن الأطلس الفرنسي، فقال: " ولنا في فرنسا لجنة رسمية مختصة بإصلاح الأطلس اللغوي الذي وضعه أولا **Cilliaron** منذ ثلاثين سنة، وأيضا منذ ثلاث سنين أضفنا إلىٰ هذا الأطلس نوعا آخر من أطلس لغوي بتناول اصطلاحات الحرف والساعات الريفية والقروية ، ولهذا الأطلس ميزة علىٰ الأطلس الأول وذلك فيما يتعلق بالمواطن المختارة لاستخلاص أسماء الآلات القديمة المستعملة في الريف ، وما يتصل بها من أفعال الإ ستعمال الخا صة ..

وينفرد هذا الأطلس الجديد، أيضا بأنه يحوي جدول استفهامات

---

(١) أشياء ضرورية لوضع أطلس مصري لمصطلحات الحرف العملية، لـ(ماسينون)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٣٥٩، مجلد (٨)

خاصة بما يدور في الحياة الاجتماعية والصناعية في الريف"[1] .

ج. ألقىٰ الضوء علىٰ جهود الشرقيين في الأطالس الشرقية، فقال: " وقد ألّف بعض الشرقيين كتبا في هذه الناحية من البحث ، دون أن يقصدوا إلىٰ ذلك قصدا علميا ، فهناك في الشام قاموس مخطوط للمصطلحات الحرفية من تأليف قاسم القاسمي، وهو والد جمال القاسمي عالم الشام ، وهذا القاموس كنز نوادر من ألفاظ الحرف والصناعات"[2].

د. قدم إلىٰ المجمع نموذجين من الأطالس، فقال: "وأنا اليوم أقدم إلىٰ المجمع نموذجين من هذا المنهج الأطلسي الجديد ، وذلك بوصفي عضوا في المجلس الا ستشاري للمتاحف الوطنية الفرنسية، الأول : نسخة التعلمات النقدية لجمع الخرائط المحلية اللازمة لتأليف الأطلس المنشود ، وهي من وضع Marcel Meet ، في السابع من مارس سنة ١٩٤٦ ، والثاني : أربعون رسما هي نماذج من الأثاث المنزلي الريفي القروي في فرنسا .

وقسم الر سوم من أهم الأقسام في الأطلس الحرف ، لأن الر سم الدقيق يغني عن الكلام الطويل في الوصف والشرح..."[3].

هـ. قدم تفسيرا لما يمكن أن تضيفه ملازمة الرسوم للألفاظ المدلولة بها في الأطالس اللغوية للمعاجم العربية وهو :" اكتشاف المعنىٰ الأصلىٰ

---

(١) أشياء ضرورية لوضع أطلس مصري لمصطلحات الحرف العملية، لـ(ماسينون)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ١٥٧، مجلد (٨)

(٢) السابق

(٣) نفسه

لبعض مواد المعجم الكبير"[1].

أي إنهم : رسموا خرائط موضحة لكل ظاهرة من ظواهر اللهجة العامية، بل في بعض الأحيان لكل كلمة من كلماتها خريطة تبين دلالتها أو كيفية النطق بها في كل منطقة من مناطق هذه اللهجة، وأسهمت هذه الأعمال في تأليف العديد من الأطالس اللغوية .

وقد وافق المجلس على إحالة اقتراح الأستاذ لويس ماسينون وما يتعلق به إلى لجنة اللهجات، ولجنة الألفاظ والأساليب وألفاظ الحضارة الحديثة[2].

والأطلس اللُّغويّ: مجموعة من الخرائط تبيِّن التَّوزيع الجغرافيّ للأنماط اللغويَّة واستخداماتها[3]، وتطلعنا هذه الخرائط، علىٰ الاختلافات الصوتية، بين المناطق المختلفة، فقوم يجهرون أصواتا وقوم يهمسونها، وطائفة تنطق الفتحة صريحة، وأخرىٰ تنطقها ممالة، ولهجة تنبر الكلمة في مقطعها الأول، وأخرىٰ تنبر المقطع الأخير منها... وهكذا، وهناك طريقتان إحداهما ألمانية والأخرىٰ فرنسية:

أما الطريقة الألمانية:

فقد ابتكرها وقام بتنفيذها (فنكر) وخلاصتها: أنه ألف أربعين جملة تمثل أهم ما يجري علىٰ ألسنة الناس كل يوم في بلاده، وطَبَعها علىٰ شكل

---

(١) أشياء ضرورية لوضع أطلس مصري لمصطلحات الحرف العملية، لـ(ماسينون)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ١٥٨، مجلد (٨)

(٢) أعمال الجلسة الختامية للمؤتمر ٢٩ يناير ١٩٥٠، وقرارات الدورة السادسة، القرار السابع مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٦٦، مجلد (٨)

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ١٠١.

استمارة بها بيانات خاصة بها الراوي اللغوي الذي نقلت عنه اللهجة، و المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة ودونها، واستمارة أخرىٰ بها الجملة في اللغة الفصحىٰ، والجملة في اللهجة الحديثة ، وقد أورد الدكتور/ خليل محمود عساكر نماذج مترجمة من الجمل الألمانية التي اعتمد عليها الألماني (فنكر) ، وقد أرسلت هذه الاستمارات إلىٰ جهات رسمية، ثم بعد ذلك تم تجمع هذه الإجابات، وبدأ بعمل خريطة لكل لفظ علىٰ حدة. وذلك بأن تفرغ أولاً صور اللفظ وصيغه ومترادفاته علىٰ خرائط تفصيلية تشتمل علىٰ بلاد الإقليم جميعها ثم تحدد عليها المناطق اللغوية المختلفة. وبعد هذا ترسم الخريطة العامة علىٰ ضوء الخرائط المفصلة بل علىٰ أساسها. ويبين علىٰ هذه الخريطة العامة الحدود النهائية للمناطق اللغوية علىٰ وجه الإجمال.

وأما الطريقة الفرنسية:

وهي الطريقة السائدة الآن في عمل الأطالس – فخلاصتها أن تعمل خريطة للإقليم المراد عمل أطلس له، وتنتخب منه قرىٰ وبلادًا يلاحظ في كل منها أن تمثل إلىٰ حد ما البيئة اللغوية التي توجد البلدة أو القرية فيها. وقد بلغ مجموع هذه البلاد في أطلس إيطاليا حوالي أربعمائة بلدة.

ثم يؤلف كتاب خاص يعرف بكتاب الأسئلة يحتوي علىٰ ألفي سؤال أو علىٰ ألفين وخمسمائة، يتوخىٰ فيها أن تكون شاملة لأهم الأشياء التي تشاهد في الريف وفي المدينة ولأكثر الألفاظ شيوعًا في الحياة اليومية، كما يتوخىٰ فيها أن تكون الإجابة عن كل سؤال منها كلمة واحدة في غالب الأحيان، ويكون ترتيب هذه الأسئلة موضوعيًّا بحيث يختص كل جزء من الأطلس بموضوع أو بعدة موضوعات.

- **والفرق بين الطريقتين في عمل الأطلس** أن الطريقة الألمانية تمتاز بالشمول؛ لأنها لا تترك جهة إلا ذكرت رواية اللفظ فيها، علىٰ حين تمتاز الطريقة الفرنسية بالدقة؛ لأن الرواد الذين يقومون بجمع مادة الأطلس قد دربوا التدريب الكافي في الناحيتين اللغوية والصوتية، وبذلك يعتبرون ثقة فيما يدونون عن الرواة اللغويين.

- **ويلاحظ على الطريقتين** كذلك أن الفرنسية طريقة مباشرة، وأن الأخرىٰ طريقة غير مباشرة فكانت أقل دقة من الأولىٰ.

هاتان هما الطريقتان المعروفتان لعمل الأطالس اللغوية، وقد اعتمد العلماء السويسريون علىٰ الطريقة الفرنسية، مع زيادات وتحسينات أكسبتهم إياها الخبرة والتجربة، لذلك لم يجئ الأطلس اللغوي لإيطاليا صورة طبق الأصل من أطلس فرنسا لجييرون، بل جاء تطورًا له وتنقيحًا لطريقته[1].

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: الأطلس اللغوي، للدكتور خليل عساكر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٧، ٣٨١-٣٨٤ .

المبحث الرابع: الكتابة العربية في وجهة نظر ماسينون -عرض ونقد.

كان لماسينون موقفا من الكتابة العربية، بعدما اطلع علىٰ التقدم التركي في نشر التعليم ومحو الأمية بواسطة الحروف اللاتينة، تمثل في "إمكانية استعمال الحروف اللاتينة بدل العربية لكتابة الفارسية، وإمكانية إدخال هذا الإصلاح في الكتابة العربية"[1].

كما كانت له وجهة نظر في مسألة إصلاح الخط العربي، ودعا إلىٰ مسايرة العبقرية العربية الثقافية في الصناعة الفنية، وضرب علىٰ ذلك مثالا بالأوربيين الذين كانوا ينتظرون قناة الموسيقىٰ الشرقية والأسيوية والأفريقية، وكانت تساعدهم بعض الآلات الخادمة بقوانينها الأساسية مثل البيانو، ولكن مع اختراع الراديو، واتساع الإذاعة بإسطوانات تمكنت عبقرية الأغاني القومية من التحرر من استعمال البيانو والموسيقىٰ، وعلىٰ غرار ذلك من الممكن مسايرة عملية إصلاح الخط العربي للعبقرية الثقافية العربية عن طريق الاحتفاظ بالحروف الخاصة بالعربية مثل:" الضاد، والظاء، والعين" وغيرها دون طردها بنوع ما من اللاتينيات الدولية، وكان هدفه من ذلك أن يصل إلىٰ صورة من الخط الكوفي القديم تتخلص فيها العربية من النقطة الفوقية والتحية، لكي يسوي بين الحروف في الاستقلال الشكلي.

(١) ينظر: خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي" لـ(ماسينون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٥٨، مجلد (١٠)

وإذا كان هذا رأيه فيما يتعلق بالحروف التي تتشابه في طريقة النطق، فإنه يرىٰ ضرورة الإبقاء علىٰ الهمزة بطريقة رسمها الحالية(رأس عين)؛ لأن هذه الصورة تميز كل التمييز بين الجرو الرفع والنصب، وهي الوظائف الثلاث من جهة، ومن جهة أخرىٰ بين لفظ الضمة والفتحة والكسرة، لوظيفتها في تحليل الإعراب[1].

ولكنه تراجع عن تلك الدعوة لارتباط تلك التغييرات بأمور عقائدية فقال: "ما دام للإسرائيلين أن يتمسكوا بالحروف العبرية لشعائر ثقافاتهم وكتابهم المقدس للدين والفكر والأدب، كذلك للدول العربية الإسلامية أن تتمسك بالحروف العربية لا لنوع من الغرام بالماضي، بل للثقة بمستقبل الدين والثاقفة والأدب، تلك الأصول الشهيرة في الأمم بأنها عربية"[2]. وقال:" وللغة العربية فضل عظيم لا يمكن إبقاؤه إلا بالاستمساك بالكتابة العربية"[3]

(١) ينظر: افتراضات في مستقبل الخط بالحروف وانعكاسها علىٰ استبقاء الخط العربي لويس ماسينون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ١٠٣-١٠٧، مجلد (١٢) بتصرف.

(٢)ينظر: افتراضات في مستقبل الخط بالحروف وانعكاسها علىٰ استبقاء الخط العربي لويس ماسينون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ١٠٣-١٠٧، مجلد (١٢)

(٣)خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي" لـ(ماسينون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: ٥٨، مجلد (١٠)

وما ذكره لويس ماسينون ثم تراجع عنه بعد أن ثار عليه عليه أعضاء المجمع السوري بدمشق في كلمة ذكر فيها هذا الطرح، وهو امتداد لما استقر في أذهان بعض المستشرقين ومن لفّ لفّهم أنّ العربيةَ لغةٌ قصُر أحدُ مَظهريها عن الآخر، تخلّفت الكتابة عن النطق؛ فأبجديّتُها لا تستوعِب الإرثَ الحضاريَّ العالميَّ، ولا تصلُح أن تكون لغةً للعلم والأدب، غايةُ ما تصلُحُ له أن تكون لغةً دينيةً تقتصر ممارستُها علىٰ الطّقوس والشعائر كالصلاة وتلاوة القرآن والدعاء، ولا بد من اتخاذ خطواتٍ عمليةٍ لإصلاحِها مثل: استعمال العامية لتحل محل العربية نطقًا وكتابةً، واستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية في تصنيف الكتب إحياءً لِلغة الكلامِ والخطابِ لِيتابِع العامّةُ كتابةَ الخاصّة زَعَموا ! ولُغةٌ قصُرت بأهلها عن متابعة ركب الحضارة كيف يزعم أهلها أنها لغةٌ إنسانيةٌ عالميةٌ؟

ومن أمثلة من قال بهذا الباحثُ الفَرنسيُّ كريستيان روبين *Christian Robin* ، حيث زعم أن اتِّخاذَ الحروف العربية في كتابةِ لغاتٍ غير ساميّة – نحو الأُردية التي يتكلّم بها الباكستانيون، والفارسية التي يتكلم بها

الإيرانيون، والتركية العثمانية التي كانت كتابة الخلافة العثمانية-ليس أمرا عمليا وإنما فرضته العقيدة والانتماء الإيديولوجي[1][2].

وحُجّته في ذلك أن العربية عنده قليلة الحركات (ثلاث قصيرة وثلاث طويلة) فهي لا تستوعب عمليا بعض اللغات الهندية الأوروبية كالفارسية وغيرها مما تُعد أثرىٰ من العربية في حركاتها[3][4].

❁❁❁❁❁

(١) أيديولوجيَّة: مجموعة الآراء والأفكار والعقائد والفلسفات التي يؤمن بها شعب أو أمّة أو حزب أو جماعة(معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ١٤٤).

(٢) الكتابة العربية ودعاوىٰ المستشرقين: صابر محمود الحباشة، مجلة المنهل، تصدر في المملكة العربية السعودية، العدد ٥٩٥ المجلد ٧١ المحرم وصفر ١٤٢٦هـ/ فبراير ومارس ٢٠٠٥م، ص٣٠.

(٣) نفسه.

(٤) وقد أفاض أستاذنا الدكتور/ مصطفي أحمد محمد إسماعيل في دحض هذه الشبهة والرد عليها في بحث بعنوان: الاسْتِشْراقُ والتُّراثُ اللُّغَويُّ ردُّ شُبُهاتٍ.. ودَحْضُ مُفْتَريات في بعض قضايا فقه اللغة، وهو بحث قدمه بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الرابع الذي انعقد في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر فرع الزقازيق في المدة من ٧ ـ ٩ إبريل سنة ٢٠١٥م، وكان موضوعه: (المستشرقون .. والتراث العربي والإسلامي)، ينظر الرد علىٰ تلك الشبهة في البحث سالف الذكر ص: ٨٩٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علىٰ من ختمت به الرسالات، وبعد:

فمن خلال هذا البحث الذي حاولت فيه أن أبرز إسهامات العلماء الغربيين في المجمع اللغوي من خلال عرض مقالاتهم إجمالا، وتتبع مقالات أحدهم بالدرس والتحليل ، أستطيع أن أبرز أهم النتائج منه في ضوء النقاط الآتية:

١- مجمع اللغة العربية عالمي التكوين، لا يتقيد بجنسية معينة ولا بديانة معينة، وأن معيار الاختيار هو القدرة والكفاءة.

٢- من خلال تتبع بعض القضايا والأفكار التي طرحها لويس ماسنون في مقالاته، تبين ظهور الاستغراب بمظهريه الإيجابي والسلبي.

٣- من الاستغراب الإيجابي في في فكر لويس ماسينون: الدعوة إلىٰ الاستفادة من تجربة فيشر في صناعة المعجم التاريخي، و علم صناعة المعاجم، وكذلك أيضا دعا إلىٰ الربط بين المعاجم من خلال إنشاء خزانة للجزازات، والاستفادة من النموذج الفرنسي في صناعة الأطلس اللهجي، كما أنه أظهر عبقرية النحو العربي من خلال مناقشته لقضيتي الإعراب والتضمين...

٤- من مظاهر الاستغراب السلبي عند لويس ماسينون : الدعوة إلىٰ التخفف من المترادفات في المعاجم العربي، وإغفال الدور التي تقوم به، و اتخاذ الفكر المعجمي الغربي نموذجا مثاليا يجب أن يحتذيه المعجمون، ووالدعوة إلىٰ استحداث نظام جديد للأبجدية العربية يواكب التقدم

الحضاري للشعوب...

٥- للعربية عند لويس ماسينون وظيفة دينية، لأنها تعبر عن أوامر الله، ووسيلة التأمل والمناجاة .هي لغة الوحي، ومنه استمدت مجدها وقداستها، ولقد أحبها لأنه وجد فيها نفسه، وتعمق فيها، وكشف عن كثير من أسرارها التي لم تكشف لغيره .وكان يروقه منها أنها لغة مركزة، تنبعث من ألفاظها المعاني كما تنبعث الشرارة من الحجر، وتجيد التعبير عن المجردات، فهي أنسب ما يكون للتقرب والعبادة .لم تصل واحدة من أخواتها إلىٰ مستواها، وبدت فيها العبقرية السامية علىٰ أوضح وأكمل صورة.

٦- دعوة ماسينون إلىٰ تخفف المعاجم من المترادفات فاته فيها الدور المحوري الذي يقوم به اللفظ المترادف من التوسع في طرق الفصاحة وأساليب البلاغة نظما ونثرا، بالإضافة إلىٰ أن في تخفيف المترادفات إماتة لبعض ألفاظ اللغة، ودور المعاجم جمع كل ألفاظ اللغة ودلالتها الثابتة والمتغيرة.

٧- يري لويس ماسينون أن وظيفة الغربيين تكمن في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي الأصيل: لا شك أنه للفائدة ولتيسير التعليم.

٨- التضمين ظاهرة لغوية، شغلت اللغويين قديما وحديثا، وأصل هذه الظاهرة أن حروف الجر يتداخل بعضها مع بعض، فعدّ ذلك فريق من اللغويين من باب نيابة حرف عن حرف آخر، وعده المحققون من باب التضمين.

٩- التضمين موضوع دلالي أكثر مما هو موضوع يتعلق بالقواعد النحوية، فهو –علىٰ اختلاف الآراء فيه– له صلة قوية بعلم الدلالة فسواء كان الحرف نائبًا عن أخيه في معناه علىٰ سبيل الوضع أو المجاز، أو كان الفعل

مضمنًا معنىٰ آخر فإن ذلك ـ ولا شك– يرتبط بالدلالة ارتباطًا وثيقًا؛ إذ موضوعها هو البحث في المعنىٰ وتنقله بين الألفاظ.

١٠- التضمين يكسب الجملة دلالة إضافية ليس لمجرد تفسير تلك النصوص، بل تأويل لما يمكن أن يحمل من دلالات لا علىٰ ظاهر اللفظ، بل علىٰ وجه يحتمل المجاز والحقيقة معا، مما يعني إمكانية نقل الكلام من صورة إلىٰ أخرىٰ من دون تغيير في التركيب.

١١- الأبجدية العربية ذات علاقة تقابلية بين فونيماتها ورموزها الخطية، ولهذا فهي ذات صلة وثيقة بالأبجدية الصوتية الدولية، والخط العربي يفوق الخط في لغات حية كثيرة في مطابقته للنطق، كما هو في الإنكليزية والفرنسية.

١٢- للغة العربية فضل عظيم لا يمكن إبقاؤه إلا بالاستمساك بالكتابة العربية.

﴿ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ [سورة هود:٨٨].

وصل اللهم وسلام علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

❁❁❁❁❁

ملحق ببحوث ماسينيوس اللغوية في مجلة المجمع

المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ماتستفيده المعاجم العربية منها
لحضرة العضو المحترم الأستاذ ل . ماسينيون (*)

إذا رجعنا إلى المعاجم الأوربية الحديثة وجدنا فيها مما تستفيده المعاجم العربية صنفين:

الأول : المعاجم الأوربية المختصة بالعربية مثل معجم W.Marçais فى لهجات تكرونة ومعجم فيشر الموجودة بعض جزازاته بالمجمع ومعجم فيشر لشواهد النحويين وعددها ١٠٢٤

الثانى : البرامج الحديثة التى بدئ النظر فيها لجميع اللغات على مقتضى نظرية علم الصوتيات لمؤسسها Troubetzkoy و ميز بين علم الصوتيات وهو Phonologie وبين علم الأصوات وهو Phonétique . فعلم الصوتيات تركيبى ، وعلم الأصوات تحليلى . وأهمية نظرية علم الصوتيات هى بحث الأشياء جملة كما هى فى الحياة لا تفصيلا كما فى علم التشريح.

ونحن نذكر سبعة من المصطلحات الحديثة فى فن الصوتيات لابد من ترجمتها إلى العربية وهى تدل على مايجب أن نتجه إليه من فائدة للمعاجم العربية :

الكلمة الأولى : Hapax فى اليونانية ومعناها الشاهد الأحادى (وهو مقابل : « أخبار الآحاد » فى مصطلح الحديث) . وعلى نظرية علم الصوتيات لايمكن أن نذكر فى معجم ما الشواهد الأحادية إلا برمز يشير إلى أنها طريقة حارقة للعرف المستعمل ، حشية أن تكون من أغاليط السمع .

الكلمة الثانية : Locution Remarquable فى الفرنسية ، ومعناها التراكيب المشهورة — مثل « مكارم الأخلاق » ، فلا بد من ذكر مثلها فى المعاجم ، لأنها من خصائص الآداب ولابد من بيان أول نقل ثقة لها فى النظم أو النثر . وهذا مايستفيده معجمنا الكبير من جزازات معجم فيشر . ومثلا مكارم الأخلاق أول ورود لها فى الديوان المنسوب لامرئ القيس. ولنا أن نذكر الطبعة والصحيفة فى المعجم .

الكلمة الثالثة : Fréquence أو Récurrence وهذا يدل فى الفرنسية على معنى « الورود » ، وقد أشار القلقشندى فى صبح الأعشى ج٩ ص ٢٣٢ إلى ترتيب ورود الحروف ٢٨ فى المتون العربية وله رمز (أ ل م ى و ن ه) للدلالة على تدرج ورود هذه الأحرف كثرة وقلة . ولابد أن نذكر فى المعجم تحت كل حرف مفرد وروده ، لأن هذا من خصائص اللغة العربية بين اللغات السامية ، بل بين اللغات جميعاً . ولنا أن نذكر تحت كل حرف مفرد ورود هذا الحرف فى المصحف ، مثلا الظاء أقل الأحرف وروداً . وعدد مرات ذكره ٨٤٢ ، وأما الألف فعلى حساب ابن

(*) ألقى هذا البحث فى الجلسة الثانية عشرة للمؤتمر ووافق على إحالته إلى لجنة المعجم اللغوى الكبير (انظر القرار الثانى من « القرارات الادارية والتنظيمية » فى هذه الدورة) .

مجاهد ٤٨٨٩٢ ، ويطبق مثل ذلك على الحركات أيضاً لبيان امتياز ورودها فى اللغات السامية ، وهذا مما لاغناء عنه فى المعاجم . مثلا الكسرة عند العبرانية ١٧٠٪ وفى العربية ٧ ٪ وفى السريانية ٦ ٪ وهذا عظيم الشأن فى قياس علم تركيبى مثل علم الصوتيات .

الكلمةالرابعة : Incompatibles ومعناها الحروف المتنافرة ، وهذا بحث تولاه اللغويون من ناحية والبلاغيون من ناحية أخرى . ولابد من أن يذكر فى المعجم مراتب الأصول الثلاثية التى لايمكن النطق بها لاشتمالها على حروف متنافرة .

الكلمة الخامسة : الحروف Opposées ومعناها المتباعدة ، أعنى أن الفرق الثابت بين الحروف المتناسبة أبعد مخرجاً فى النطق، مثلا هناك تباعد بين الفاء والباء والميم ، وهذا التباعد ثابت يميزها ويمنع الاشتباه بغيرها ومن المشهور أيضاً التباعد بين الضاد واللام مثل قضب وقلب ، وضغط ولغط . والتباعد بين الهمزة والعين ، مثل آهل وعاهل . وللمؤلف اللغوى Cantineau كتاب جديد طبع فى باريس فى أهمية بحث الأصول الثلاثية التى لها حروف متباعدة فى المعاجم ، وقال لابد أن يذكر فى المعاجم تحت الضاد أنه متباعد بالنسبة للام ، وكذلك فى اللام والضاد ، والعين والهمزة . وهذا التميز مقبول أيضاً بين الكلمات أسماء وصفات كما هو فى الحروف . يقول علماء الصوتيات إنما الإنسان إذا فكر فى مادة عامة كاللون ، ففكرة الأسود كامنة فى ضميره إذا ذكر الأبيض ، لأن الفكر تركيبى ، وفكرة اللون تجمع النقيضين ، فالقطبان هما حدان يشيران إلى منتهى التباعد ، وأحدهما ملازم للآخر فى التصور الذهنى وفى الاصطلاح النطقى . وهذا الأصل اللغوى حجر الزاوية فى نظرية علم الصوتيات من حيث هو علم تركيبى . ويجوز أن نستخرج من هذا المذهب نتائج مهمة فى استعمال أصول ثلاثية مثل غفر فمن معانيها التوبة ومن معانيها الرجوع إلى الذنب .

الكلمة السادسة : الكلمات Homonymes أى المتواردات ، وهذا راجع إلى الاسم المشترك . فلا بد من ذكرها فى المعجم مع أشباهها المسماة Paronymes وقد كتب فيها الغويو العرب كتبا وتناولوا فيها تناولوه التصحيفات الخفيفة ، ولابد من ذكرها بين قوسين فى مادة الكلمة . وكذلك المترادفات ، لابد من ذكرها فى جدول خاص فى أول المادة .

الكلمة السابعة : القيمة الوظيفية للحرف مفرداً Valeur Fonctionnelle وقد أشار مارسيي إلى النقصان فى المعاجم المشهورة فى تنظيم تنوع القيمة الوظيفية للحروف المفردة كاللام ، فإنها تجيء للابتداء والتأكيد والبعد والجحود والاستحقاق والتعجب ...الخ، ويمكن على أساس نظرية علم الصوتيات أن تنظم ذلك فى المعجم .

أشياء ضرورية لوضع أطلس مصرى لمصطلحات الحرف العملية *

للعضو المحترم الأستاذ ل. ماسينيون

لاينكر أحد فائدة الأطالس اللغوية فى دراسة مواطن اللهجات على اختلاف ألفاظها، فإن هذه الأطالس تكسب المطالع كثيراً من الوقت وتحقق له فى نظرة واحدة فرصة الموازنة بين مختلف الألفاظ .

ولنا فى فرنسا لجنة رسمية مختصة بإصلاح الأطلس اللغوى الذى وضعه أولا Cillieron منذ ثلاثين سنة .

وأيضاً منذ ثلاث سنين أضفنا إلى هذا الأطلس نوعاً آخر من أطلس لغوى يتناول اصطلاحات الحرف والساعات الريفية والقروية .

ولهذا الأطلس ميزة على الأطلس الأول وذلك فيما يتعلق بالمواطن المختارة لاستخلاص أسماء الآلات القديمة المستعملة فى الريف ، ومايتصل بها من أفعال الاستعمال الخاصة .

وينفرد هذا الأطلس الجديد أيضاً بأنه يحوى جدول استفهامات خاصة بما يدور فى الحياة الاجتماعية والصناعية فى الريف .

وقد ألف بعض الشرقيين كتباً فى هـذه الناحية من البحث ، دون أن يقصدوا إلى ذلك قصداً علمياً . فهنالك فى الشام قاموس مخطوط للمصطلحات الحرفية من تأليف قاسم القاسمى ، وهو والد جمال القاسمى عالم الشام . وهـذا القاموس كنز نوادر من ألفاظ الحرف والصناعات .

وأنا اليوم أقدم إلى المجمع نموذجين من هذا المنهج الأطلسى الجديد ، وذلك بوصفى عضواً فى المجلس الاستشارى للمتاحف الوطنية الفرنسية ، الأول : نسخة التعليمات التنفيذية لجمع الخرائط المحلية اللازمة لتأليف الأطلس المنشود ، وهى من وضع Marcel Maget فى السابع من مارس سنة ١٩٤٦ . والثانى : أربعون رسما هى نماذج من الأثاث المنزلى الريفى القروى فى فرنسا .

وقسم الرسوم من أهم الأقسام فى الأطلس الحرفى ، لأن الرسم الدقيق يغنى عن الكلام الطويل فى الوصف والشرح . ومثلا كلمة (جثا) أو (أقعى) فإن الشرح مهما بطل لايعطى الصورة الدقيقة ، ولكن الرسم يعطى من أول نظرة حقيقة المقصود .

وإن ملازمة الرسوم للألفاظ المدلولة بها شرط أساسي لهذا الأطلس .

وهناك فائدة أخرى لابد من أن أفسرها للمجمع ؛ وهى اكتشاف المعنى الأصلى ،

(*) ألقيت هذه المحاضرة فى الجلسة الثانية عشرة للمؤتمر (٢٤ من يناير ١٩٥٠) وصدر قرار من المؤتمر بشأنها فى الجلسة الخامسة عشرة (٢٩ من يناير) . انظر القرار السابع من « القرارات الادارية والتنظيمية » فى هذه الدورة .

لالبعض أسماء الآلات فقط ، بل لأفعال استعمالها . لأن امتداد اليد إلى الآلة يستوجب تشكيل أفعال لمعالجة هذه الآلة ، كما أن حركة يد الإنسان تدل على اتجاه النية .

وعندى أن البحث الدقيق فى هذه الناحية سيوصلنا إلى المعنى الأصلى لبعض موادالمعجم الكبير ، من حيث أن الصناعة أصل الثقافة .

ولنا أن نترجم باختصار نموذجاً من ترتيب المسائل فى وصف آلة من الآلات ترتيباً يفى بالمنهج المرسوم :

أولا – تسمية الآلة عند صناع الريف.

ثانياً – رسم الآلة بطريقين ، أولا : بتصويرها تصويراً فتوغرافياً . والثانى : وصفها وصفاً منقولا من صوت الصانع الريفى مسجلا تسجيلا صوتياً . على أن يشرح القائم بذلك مكان قيامه بذلك وساعة عمله ونحوذلك .

ثالثاً – شرح أجزاء الآلة كلها وكيفية تشكيلها ومادة كل شيء منها من حيث عمل الصانع فيها .

رابعاً – كيف تحفظ الآلة وكيف تصلح وكيف تستعمل ومن الذى يستعملها بمقتضى التقاليد المحلية فى المجتمع الريفى .

خامساً – ثمن الآلة فى السوق ، وثمنها من وجهة النظر الميراثية .

سادساً – خصائص الآلة من حيث اتصالها بالمعتقدات العامة ، ومن حيث صلتها بالفنون الجميلة .

سابعاً – تاريخ الآلة (النموذج المرسوم بعينه) وسبب حصول صاحبه عليه .

ثامناً – البحث بقدر الإمكان عن التاريخ الأول لطراز هذه الآلة .

تاسعاً – المراجع والمصادر التى رجع إليها الباحث فى شأن هذه الآلة . مثل الكتب والمتاحف ونحو ذلك .

خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي

للأستاذ ل. ماسينيون عضو المجمع (١)

بصفتي ممثلا للمستشرقين، في هذا المجمع، عليّ أن أبين وظيفتنا نحن الغربيين في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي الأصيل: لا شك أنه للفائدة ولتيسير التعليم. فأشرنا سابقا إلى بعض الإصلاحات التي تكون فيها قوالب غريبة للنحو العربي، مثل الحروف اللاتينية. ولا أنسى أنه في سنة ١٩٣٠ بعد ما اطلعت على التقدم التركي في نشر التعليم ومحو الأمية بواسطة الحروف اللاتينية ألقيت خطبة في «طهران» في أنجمان ايراني جوان في إمكان استعمال الحروف اللاتينية بدل العربية لكتابة الفارسية. وفي دمشق أيضا عند المجمع السوري ألقيت خطبة أخرى في إمكان إدخال هذا الإصلاح في الكتابة العربية. وثار عليّ كثير من أصدقائي الأدباء فانتبهت وفكرت وتوقفت. وبعد حين فهمت أن اختراع الإعراب ليس كما يزعم أكثر المستشرقين اختراعا باطلا وإنما هو توحد صحيح ورابط بين الأسماء والأفعال المضارعة والجمل التي لها محل من الإعراب.

وهذا للغة العربية فضل عظيم لا يمكن إبقاؤه إلا بالاستمساك بالكتابة العربية.

أما الاعتراض بأن هذا إبقاء للتعقيد فأجيب عنه بأن هذه رياضة مثل اختراع الروي لصناعة الشعر.

كذلك تأملت منذ عشرين سنة في تركيب أعضاء النحو وانضمامها على نحو من الجذب الداخلي الذي فيه إحياء للحديث المفيد. ونويت أن أكتب رسالة في الموضوع لخصت موادها اليوم تحت عنوان: «فاطمة أو رفع حجاب النحو العربي أمام المحرم». واخترت اسم فاطمة إشارة للصمت النسوي المقابل لنطق الرجال. فما أنسى مثلا من أمثال العامة من المرازق في تونس وهم بدو خلص يقولون: وليا صقر نسكر. وليسا صقراط رضيت. ومعنى هذا المثل: الذي كان صامتا أنكر والتي كانت صامتة رضيت.

إذا نظرنا إلى الأسماء المخطوطة في الألواح في كثير من بيوت المسلمين عليها أسماء

(١) الجلسة الأولى لمؤتمر المجمع لدورته العشرين.

أصحاب العباء فى يوم المباهلة . وهم الخمسة : محمد وعلى والحسن والحسين وفاطمة . وفاطمة بينهما فى المركز صامتة . وهى لها الأمومة والنبوة والزوجية وهى تقبل النطق من هذه الجهات الثلاث وهى فى وسط المحرمين .

الآن فصلت هذه الرسالة أربعة فصول . مشيرا إلى وجود أربعة أوجه من عبقريات النحو العربى . الوجه الأول : دستور الكتابة للخط وهذا مذكور فى رسائل إخوان الصفا ؛ لأنه أصل فن الخطاطين ، وتدريس قدود الحروف داخل الدائرة، ونسبة بعضها إلى بعض فى هذه الدائرة . والآن يستعمل مذهب التنقيط فى تحديد قدود الحروف وأبعادها ، فيما يتعلق بالحروف نفسها على أساس النقط فى مربع . ولا شك أن المذهب القديم من الدائرة كان لكل حرف اعوجاج أقرب ، لأنه ملامس لاعوجاج الدائرة .

الوجه الثانى : مثلث ثلاثية الحروف فى اللغة مثل مثلث الأثافى للقدور فى البادية . وقد فصلت أهمية هذا المثلث اللغوى المخصوص للغة السامية فى مواقف أخرى فى المجمع .

الوجه الثالث : معالم الإعراب فى النحو . وقد ذكرت كيف آمنت بعبقرية النحو ، ورفضت مذهب تغيير الكتابة العربية بحروف لاتينية .

الوجه الرابع : أهمية التضمين فى بناء المعانى . فى سنة ١٩٣٤ وفى المؤتمر الأول من المجمع ابتهج سمع اثنين من الأعضاء الأجانب وهما : جب وأنا بخطبة الشيخ محمد الخضر حسين — وهو رئيس الجلسة اليوم — حين كان يتحدث عن التضمين بصفة تاريخية للمذاهب فيه . وسأتحدث عن هذه العبقريات الأربع من وجهة النظر الفلسفية . وهذا هو موضوع حديثى عن فلسفة التضمين :

فلسفة التضمين (١)

علم المعانى والبيان قسم من الأدب على حسب ما جرى عليه أصحاب إحصاء العلوم المقلدون سلوك اليونان . ولكن إذا تفحصنا بدقة أثر علماء العرب فى مبادئ علم المعانى والبيان، فهمنا أن مقصدهم أقرب إلى مانسميه الآن Sémantique (سيمنطيق) . فهذا العلم علم على النشوء الاجتماعى للأفكار بواسطة الألفاظ والعبارات المشكلة من اختراعات أصحاب البيان والمعانى ، لأن علم المعانى الحق ليس المقصود به جلب القلوب بلطائف التعبير ، بل قبول العقول والأذهان للأفكار الصحيحة ، وتصديقها بعد تصورها .

وهنالك علم البديع أيضا ، وله أهمية عنصرية فى اللغة العربية ، كما فى غيرها من اللغات السامية وحدها .

من نظام العمل فى المجامع الأوربية أن تنشأ بعد تأليف المعاجم قواعد للنحو وللغة المستعملة . وفى أكثر المجامع لا يشترطون على أنفسهم النظر فى تأليف مدخل لعلم المعانى التى هى غاية كل لغة . وهذا مفهوم ، لأن اللغات الأوربية يرجع فيها علم المعانى إلى الأدب أكثر مما يرجع إلى الفلسفة . أما فى اللغات السامية فالمعانى راجعة بواسطة الأصول الثلاثية الباقية إلى نوع من استبطان داخلى فى مجردات الأفكار. وقد أشرت سابقا إلى أهمية البحث المطبوع فى الجزء الأول من مجلة مجمعنا للشيخ محمد الخضر حسين فى التضمين . وعندى أنه من الممكن أن نبسط إيضاحا منظما لفلسفة علم المعانى بواسطة البحث فى تنوع التضمين فى الأدب العربى على تعاقب العصور دون رجوع إلى تقاليد اليونان .

وقد ابتدأت فى تأليف رسالة فى هذا الموضوع ، وأحببت أن أنوه لزملائى المختصين بهذا الفن الجميل ، ليساعدونى بوصفى مستشرقا مستعربا ، لاعربيا قحا ، وبوصفى ضيفا غريبا ولو بين غرائب بديع المجمع !

(١) راجع محضر الجلسة السابعة لمؤتمر المجمع فى دورته العشرين .

قيمة الخط العربي لتأسيس فن النقش المجرد (١)

للأستاذ لويس ماسينيون
عضو المجمع

تقدمت العلوم الإنسانية بالتجريد ، أعنى تصويرات الأشكال ، بالرجوع إلى بعض الفروض التى حققنا قوتها ، كما فى تفجير الذرة . أما هذه الفروض فليس لها برهان عقلى ، لأنها هى أصل البرهان . وفى هذا التقدم يتجلى اختراع التصوير الشمسى ، ذلك الذى حرر الفنيين فى النقش من تقليد الصور ، فتمكنوا من تأسيس فن النقش المجرد ، باختيار إشارات معبرة لإظهار الشخصية الحقة .

ونضيف إلى ذلك فكرة أخرى ، وهى أن فى التبادل بين الشرق والغرب نوعا من الخلاف ، أما نحن أهل الغرب فنطلب من الشرق إظهار بعض المقدمات الفرضية فى مجال الفكريات ، وأما أنتم أهل الشرق فتطلبون منا بعض الوسائط والنتائج الفعلية فى مجال الإجتماعيات ؛ لأن الإنسان لا يعيش بلقمة الخبز وحدها ، ولكن بافتراضات واحتمالات تجاذبه إلى مستقبل أفضل . وتلك الاحتمالات مؤسسة على قواعد فرضية مثل قوانين المناظر للفنانين ، أو التفاعيل والروى لأهل العروض .

وأصل الخط عند الإنسانية من بعض الإشارات على الرمل ، وهى إشارات اضطرارية غير برهانية ، كما يتجلى ذلك عند الرمّالين الذين يكشفون للعامة عن الغيب .

وابتداء الخط العربى مرتبط بنظرية منازل القمر الثمانية والعشرين وصلتها بالأنواء ، وهى بعض نجوم فلك البروج المبتدئة بالثريا . وهذا هو دستور الكتابة فى رسائل إخوان الصفا ، وبالخط إشارة إلى القضاء والقدر ، والكتخدا والهيلاج .

وحين ظهر الإسلام بما فيه من وعد ووعيد صار هذا مكتوبا بالخط . كما يظهر فى أوائل السور ، مثل : ألم ، وطس ، التى عددها ٣٠٩ . وهناك فى التاريخ تحقيقات غريبة حول هذا عند الإسماعيلية والدروز . وإنه بالخط تثبت المخاطبة : موضوعها الباقيات الصالحات لا الفانيات الفاسدات .

---

١ — ألقيت فى جلسة إفتتاح مؤتمر المجمع فى ١٩ / ١٢ / ١٩٥٥

ومن خصوصية الخط العربى بعض الفرضيات المفقودة عند الخط المقتبس عند أهل الغرب وهم آريون من الأصل السامى ومن هذه الفرضيات الفرق بين الحرف والحركة . فالحرف هو المكتوب اضطرارا ، وأما الحركة فلا تكتب إلا اختيارا فوق أو تحت . وهذا نوع من تجريد الألفاظ ، حتى لا يبقى منها إلا الجسد المصوت بالمداد الأسود ، وأما الحياة فمعدومة إلا اختيارية بواسطة نقط من مداد أحمر .

وهذ التجريد يفضى إلى التمييز بين الحظر والإباحة ، كما يفضى إلى يسر أو عسر ، وأنا من أنصار الصعوبة على السهولة للتربية والرياضة والإنسانية ، وللرقى إلى سماء المثل الأعلى .

والخط عند الساميين إشارة إلى كتابة الحدود الشرعية للوعد والوعيد . وعند الفنانين الغربيين الآن شوق عظيم إلى اكتشاف بعض الشروط المجردة لتشكيل الشخصيات والحقائق الباقية ، ولذلك كما قال « أينشتين » لاعوجاج المكان ، كذلك نحس باعوجاج الزمان .

والرجوع الى الحب الأول والى الفرائض الأزلية بواسطة الحروف العربية ، لأنها تعمل بين كل الإنحناءات الممكنة بالتزويق العربى ثمانية وعشرين شكلا أوليا لكتابة الشرع الى يوم الدين ، ولذلك كنت أفضل الرجوع الى الخط الكوفى المستعمل فى المصاحف القديمة لإصلاح الخط العربى الحاضر

افتراضات فى مستقبل الخط بالحروف (١)
وانعكاسها على استبقاء الخط العربى

للأستاذ لويس ماسينيون
عضو المجمع

بوصفى العضو المستشرق الوحيد فى هذا المؤتمر ، أحس بواجب نحو الضيافة ، فأتكلم تصريحا بضرورة اختيار منهج فى تحديد مايقتضى للمجمع العربى من ترتيب اجتهاده فى مسألة اصلاح الخط .

أولا — قد عين المجمع خبراء فى مواد مختلفة ، وله مراجعة مستحبة الى خبراء فى مسألة اصلاح الخط من جهة الطباعة . وقد صار فى مصر خاصة رقى عظيم فى نقص عدد أشكال الحروف فى صندوق الصف . وللمجمع أن يستبقى دائما الصلة مع التقدم الصناعى من الفنانين وأصحاب المطابع . وإذا كنا راجعناهم سابقا فى شأن حروف التاج الفاشلة الشكل فإن المشكلة ما زالت باقية فى الحاجة إلى حروف افتتاحية تتميز عن الحروف . ولا يمكن إيجادها الا بواسطة الفنانين الكبار ذوى التخيل العبقرى . ومن المشهور أن فى كل الصناعات الراقية فى «الولايات المتحدة» خاصة ، خبراء فى التخيل، لهم أفكار غريبة يجوز أن نستفيد ولو بعد حين من اقتراحهم النظرى فى الصناعة العملية . ولذلك أريد اليوم أن أفيدكم ببعض الإفتراضات الخيالية دون التدخل فى نتائج التنفيذ العملى . وتلك الإفتراضات رئيسية ، لأنها تصور توهمى لمستقبل الثقافة العربية بين الثقافات الأخرى فى آلتها الخاصة ، وهى حروف الهجاء .

ثانيا — يقتضى التخيل فى مستقبل الأمور الدولية ، نحكم بالإيجاب أو بالسلب على تقديم معاهدة بين الدول العربية ، وأيضا مع دول أخرى مثل الدول المجتمعة فى مؤتمر «باندونج» ، إذا تخيلتم أن استقلال الحروف العربية لا يصح إلا برباط متين مع بقية الدول التى حفظت الحروف العربية مثل « الفرس والباكستانيين والأندونسيين » .

وأوصيكم بأهمية هذا التقديم ، لشعورى بإمكان مؤقت بأوقات منحصرة لتأسيس قوة ثالثة إجتماعية ، وهى أيضا ثقافية ، بين الأطلانطيقيين والسوفييت . ووحدة الثقافة لابد

(١) الجلسة الثامنة للمؤتمر فى ٩ / ١ / ١٩٥٦

لها من آلة للكتابة ، وهى الحروف العربية ، إذا تمسكنا بإبقائها صلة بين البلاد الإسلامية .

ثالثا — هذا يقتضى ما تحسون من حياة العبقرية الثقافية العربية لاسيما فى الصناعة الفنية . فى الموسيقى مثلا ، كان الأوربيون يتظرون قدماء الموسيقى الشرقية والآسيوية والافريقية يتغلب الموسيقى الأوربية . وكانت تساعدهم على ذلك بعض الآلات الخادمة بقوانينها الأساسية مثل البيانو فى تغليب الموسيقى الأوربية على غيرها . ولكن مع اختراع الراديو واتساع الإذاعة بأسطوانات تمكنت عبقرية الأغانى القومية من التحرر من استعمار البيانو والموسيقى الأوربية .

كذلك عندى من الممكن أن نحفظ الحروف الخاصة للعربية مثل « الظاء والضاد والعين » وغيرها دون طردها بنوع ما من اللاتينيات الدولية ، كما حفظنا عبقرية الأغانى الخاصة للقبائل العربية .

أنا فى هذا المذهب كنت أريد أن نجد صورا مقتبسة من الخط الكوفى القديم تخلص « الظاء والضاد » من النقطة الفوقية ، كذلك نقط الحروف الأخرى فوقية وتحتية ، وذلك لكى نسوى بين الحروف فى الاستقلال الشكلى .

رابعا — أزيد على ذلك مثلا ، وهو فى مشكلة كتابة الهمزة . فعندى أن يفضل فى كتابتها مذهب « الخليل » على مذهب « الفراء » وكتابة الهمزة بتصغير العين يدل على أفضلية فلسفة الخليل على اعتزال الفراء . وكان للخليل ذوق فى عبقرية الهمزة ، لأن الهمزة شاهد من شواهد نظرية قديمة للغاية فى تاريخ النحو العربى ، كما كانت هذه النظرية تميز كل التميز بين الجر والرفع والنصب ، وهى الوظائف الثلاث من جهة ، ومن جهة أخرى بين لفظ الضمة والفتحة والكسرة ، لوظيفتها فى تحليل الإعراب ، للدلالة على انتهاء « الكلمات » . وكذلك كان فى تلك النظريه معنى الهمزة تكييف الإفتتاح اللفظى للحركة ، أعنى الإبتداء ، أو الهم بالإبتداء للتشكيل وفى علم التصويت Fhonologie هذه النظرية للهمزة بناها على تقابل الهمزة والوصلة .

خامسا — مادام للإسرائيليين أن يتمسكوا بالحروف العبرية لشعائر ثقافاتهم وكتابهم المقدس للدين والفكر والأدب ، كذلك للدول العربية الإسلامية أن تتمسك بالحروف العربيه لا لنوع من الغرام بالماضى ، بل للثقة بمستقبل الدين والثقافة والأدب ، تلك الأصول الشهيرة فى الأمم بأنها عربية .

الحروف العربية ، حروف اجتماعية ، حروف الوعد والوعيد ، وكما يقول الدروز حروف الصدق ضد حروف الكذب .

سادسا — تبقى حياة المجتمع الإنسانى لا بالتيسير والتساهل ، بل بالرياضة وخاصة فى التربية . تدخل من الباب الضيق ، وهذا الشرط حتم لازم الشدة للانتصار فى المجتمع فى أثناء الصراع الدولى لدرجة عجيبة . وعلىّ واجب وأنا مؤرخ اجتماعى ، أن أشير إلى فائدة التوجع المر لاندماج الشعب . وعند الشدائد تجتمع القلوب ، الفن صعب بالتعقيد مع اللزوميات ، وهذا مشهور فى الشعر .

سابعا — ما أصدق منشورات رسمية مستبدة لتنفيذ الإصلاحات الأدبية ، مثل إصلاح الحروف . لقد تفكرت فى فشل « يوليوس قيصر » الذى ألف رسالة فى إصلاح النحو اللاتينى بغاية الاستبداد . وهو كان يريد أن يطرد من النحو والتعليم كل استثناء . وفشل . وكذلك فشل « المجمع الإيرانى » فى « طهران » لما أعطت الحكومة للمجمع حق ملاحظة اللافتات على الحوانيت فى العاصمة . فلم يستطع إرغام الجمهور عليها . وكان المجمع مجبورا أن يدع هذا الأمر . كل شىء يتم بالتدريج الباطنى للشعب . وانتصار « أتاتورك » فى تسويد الحروف اللاتينية شىء مختص بوضعية العنصر التركى ، بين الأمم ، ومن شرق أوربا . ومنذ زمن بعيد كان للأتراك تمييز بين القوانين الشرعية والقوانين المدنية . سموها يرغوجية منذ عهد المغول وفضلوا جلاء الأدب التركى القديم القليل الفائدة ، على جلاء الأمين من حياة الوطن .

ثامنا — عند الساميين الفن منزه عن التلوينات . أصل الموسيقى الشرقية الضروبات أى النقرات المحضة بصورها المختلفة . أصل الآذان مثلا ليس من الأنغام ، بل من الضروبات الحرفية المعنوية . كذلك علم الخط عند الساميين فن مجرد ، وتشكيل الحركات زيادة فرعية على أصل الكلمة .

ميتالينجويستيك Métalinguistique, أى ميتافزيقا اللغة

للأستاذ ل . ماسينون عضو المجمع

كما أن لعلم الطبيعة تكملة عند أرسطو وهى الميتافيزيقا، كذلك أسس بعض العلماء الغربيون أخيرا — وهم Dilthoy, Bruno Cassirer Benjamin Whorf وغيرهم علم ماوراء اللفظ وسموه (ميتالينجويستيقا) وكان أول من جمع شمل المؤلفات الأرسطية هو Andronicos de rhodes وهو الذى دون فصول ماوراء الطبيعة بعد علم الطبيعة، ومن ذلك صار اشتقاق الاسم اليونانى (ميتافيزيقا) ولكن لاننكر أن الفصول المذكورة بعد علم الطبيعيات فى هذا المجموع تشير إلى معان وراء المحسوسات الطبيعية .

كذلك الآن يشير علماء هـذا الفن اللغوى الجديد إلى معان عمومية مجردة عن التقاليد الثقافية المتواترة عند اللغات المكتوبة .

ولا شك أن هـذا العلم لايستطيع أن يدانا رأسا على تحقيق عناصر المعانى بتصفية الحدود والبراهين لأننا لانجد عند نهاية أقيسة المنطق إلا مافرضناه فى المقدمات .

ولكن يجوز أن نقتبس بواسطة اجتهاد علماء هذا الفن الجديد تيسيرا للإشراف على عتبة ماوراء اللفظ ، كما فى الميتافيزيقا يجوز أن نسهل الطريق إلى الإشراف على المعانى المجردة فيما وراء الطبيعة بواسطة مقارنة العلوم الطبيعية فى سلوكها المختلف .

وعندى أن الفائدة العظمى ليست للمفكرين على الإطلاق وحدهم ، ولكنها للأساتذة المجمعيين اللغويين ، إذ ينتبهون إلى المسائل المفروضة فى هذا الفن الجديد وهى التى تشمل بعض العلوم الحديثة المكملة لبعض العلوم القديمة مثل : أولا (السيانطيقا) ومؤسسه .Bréal وهو الثوب الجديد لعلم المعانى المعروف فى البلاغة العربية وثانيا — (لوجستيك) ومؤسسه .Couturat وهو الثوب الجديد لعلم المنطق الأرسطى . وثالثا (فونولوجى) ومؤسسه .Troubetzkoy وهو الثوب الجديد لعلم الأصوات (أى فونوتيك).

ويمكن أيضا أن نقسم (السيانطيقا) إلى قسمين ، فنسمى القسم الثانى Stylistique, لقوانين عقلية فى تركيب الأساليب ، ولكن هذا القسم لم يتميز بعد تمام التميز .

من الواضح الآن عند اللغويين الغربيين إفلاس الميتافيزيقا ، وأدلة هذا الإفلاس عندهم قريبة من الأدلة المستعملة عند المجتهدين من المفكرين العرب مثل ابن حزم فى إبطال القياس وابن مضاء (الرد على النحاة) ومثل ابن تيمية فى الرد على المنطقيين . وإلى الآن مافكر ناحق التفكر نحن الغربيين فى أهمية وضع ابن حزم وابن تيمية لأنهما تمسكا بإمكان بناء ميتافيزيقا ومجموم أدلتهما ليس على إمكان الميتافيزيقا نفسها وإنما ناديا وأشارا بإصلاح الطريق المتوارث عن اليونان فى شأن الميتافيزيقا .

وإنى موافق على اعتراض ابن حزم وابن تيمية فى نقصان تبيين الميتافيزيقا على منهج أرسطو بأقيسة منطقه . والطبيب يدرك العلامات العلية فى أسبابها ، وكذلك يمكن أن يتفرس فى أصل النقصان اليونانى بواسـطة الفن الجديد (ميتالينجويستيقا) .

فى هذا الفن نحقق فى كل لغة قابلية اللغة لنوع ما من التراكيب النظرية ، وهذا ماسميه

التفاهة، هو بقرية الثقافة المشار إليها، وهذه لعبقرية تلوث الاصطلاحات الضالة تلوثا خطيرا بأصحى المعانى المجردة .

مثلا من المقرر أن اللغويين العالمين بمقارنة اللغات السامية والآرية يثبتون أنه لا يوجد فى اللغات السامية الرابطة وهى الفعل الدال على الوجود Être لأن (كان) وأخواتها كان ليست لها مناسبة مطلقا فى اللغات الآرية بهذه الوظيفة النحوية الفعلية . إذا عقدت مقابلة من جهة اللغات السامية فتجد عندها مسألة التقدير، وهذه المسألة لا توجد إلا عرضا عند اللغات الارية . ومن الانتساب إلى اليونان الذى يفضله خير المصلحين للنحو العربى كراهية التقدير فى تحليل الجمل النحوية

ومن نتائج الاقتباس المقلد عن اليونان إلى العربى أن اصطلاح الوجود أدى عند الفلسفة العربية إلى انتشار مذهب أعجمى هو وحدة الوجود، وهو بخلاف الحقيقة الثابتة فى اللغات السامية وهى لغات الشهادة لوحدة الشهود .

كذلك اقتباس كلمة الصورة هى عند أرسطو الأصل، والمادة الفرع، بخلاف استعمال العرب الصحيح، لأن الصورة عندهم ظاهر الشىء الزائل (العرض الزائل). لذلك صار عند فلاسفة الوجود بين مثل ابن السبعين أن الصورة المطلقة للعالم فيض إلهى .

كذلك أيضا استعمال الكلمة (ذاتى) Subjectif. أى (المحال النفسى) بخلاف العبقرية العربية التى تنسب إلى ذاتى معنى الثبوت . وهذا المعنى مضاد للمحال النفسى .

وكل هذا قد بينته تفصيلا فى كلمتى على اختلاف أشكال البسائين عند الثقافة السامية والثقافة الارية . ولا أرجع اليوم إلى هذه الفروق.

ولكن كان من الواجب أن أوصى بوجود تلك الفروق كما صححنا الفروق فى داخل النحو عند اللغات الآرية الحديثة . مثلا لمعنى الحال الشرطى Conditionnel فى الفرنسية والطليانية والأسبانية . عند الفرنسى الحال الشرطى يدل على التشكك والنفى . وعند الطليانى يدل على الاشتياق والإحساس ، وعند الأسبانى يدل على الاستعداد والمستقبل .

كذلك عند اللغات السامية فى مقارنة الأصول الثلاثية الثابتة :

مثلا : (عشق) عند العبرى والسريانى والعربى . بين معنى هذا الأصل فروق. فى العبرى يدل على الشك . فى السريانى يدل على الحزن والفقدان، وفى العربى يدل على الحب والانجذاب.

وفى الخاتمة أعترف بإمكان إزالة الصعوبات والتلوينات الثقافية المانعة من اقتباسنا بعض الاصطلاحات الأعجمية المفيدة لبناء قوانين علمية عمومية إذا رجعنا إلى مبادئ هذا الفن الجديد (ميتالينجويستيقا) .

يعترض على بعض المختصين بأبحاث وتجارب نفسانية واجتماعية جديدة مثل تجارب بقعة المداد Ink Blot وتفسير صورها الموهومة الخيالية عند الأطفال بمختلف عناصرهم وبوحى ثقافتهم لأن الأجوبة تتغاير تغايرا عظيما .

كذلك مسألة الإيماء الجسمى، يقول الشرقى "يا" بشموخ أنفه، أما الغربى فهذا عنده بمعنى لا.

ولكن الاصطلاحات فوق الإيماءات والروحيات فوق الجسميات وإذا اخترع أخيرا لغات صناعية مثل (الاسبرنتو) فبالأحرى يمكن أن يصلح عند اللغة العربية الاصطلاحات المؤدية إلى توحيد العلوم بواسطة (الميتالينجويستيقا) .

المصادر والمراجع

١. اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية تحليلية: د. نعمان عبد الحميد بوقرة،المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها، مجلد ٩، ع: ١

٢. الاسْتِشْراقُ والتُّراثُ اللُّغَويُّ ردُّ شُبُهاتٍ.. ودَحْضُ مُفْتَريات في بعض قضايا فقه اللغة، وهو بحث قدمه بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الرابع الذي انعقد في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر فرع الزقازيق في المدة من ٧ ـ ٩ إبريل سنة ٢٠١٥م

٣. الأطلس اللغوي، للدكتور خليل عساكر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٧

٤. أعلام مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار نفرو بالقاهرة، ٢٠٠٥م.

٥. الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٦. أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة-مناهج ترقية اللغة تنظيرا ومصطلحا، ومعجما، محمد رشاد حمزاوي دار الغرب الإسلامي١٩٨٨م.

٧. البحث اللغوي عند العرب: د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب الطبعة السادسة ١٩٨٨م

٨. البيان والتبين للجاحظ ، تح/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٨م.

٩. التضمين النحوي في القرآن الكريم: د. محمد نديم فاضل، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م.

١٠. التضمين وأثره في النحو العربي. دراسة واستشهاد: د. عبد العظيم فتحي خليل، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة ع ٢١.

١١. التضمين وأثره في نمو اللغة: د. عبد الغفار هلال، بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة ع ٧ ص ٧٩ وما بعدها، ومجلة الأزهر السنة ٧٩ ج ١ ص ١٠٨ وج ٢ ص ٢٩٩.

١٢. التضمين: صلاح الدين الزعبلاوي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، صفر ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١٣. تناوب حروف الجر في لغة القرآن: د. محمد حسن عواد، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
١٤. جهود المستشرقين الألمان في دراسة اللهجات العربية المحكية وتحديات العولمة، د/ ظافر يوسف، مجملة مجمع اللغة العربية بدمشق.
١٥. حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر: د. أحمد عبد الستار الجواري، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
١٦. دراسات في اللغة: د. إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٦١م.
١٧. الدرر البهية في علم الدلالة اللغوية: للدكتور / محمد متولي منصور، والدكتور/ مصطفىٰ أحمد اسماعيل، الطبعة الثانية١٤٣٧ هـ-٢٠١٥م.
١٨. دقائق العربية: الأمير أمين آل ناصر مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٦٨م.
١٩. صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، ٩/ ٢٣٢، تح: د.يوسف علي طويل، دار الفكر – دمشق
٢٠. عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ): د. عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٦ م.
٢١. علم الدلالة اللغوية: د. عبد الغفار حامد هلال (ص٢٩) (د ـ ت).
٢٢. علم الدلالة للدكتور/ أحمد مختار عمر صـ٧٤، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية١٩٨٨م.
٢٣. علم الدلالة: للدكتور/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.
٢٤. علم اللغة بين القديم والحديث: د. عبد الغفار هلال ، مكتبة وهبة للطباعة والنشر ٢٠٠٢م.

٢٥. علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق: د. حلمي خليل (بحث ضمن: في المعجمية العربية المعاصرة، إصدار جمعية المعجمية العربية بتونس)
٢٦. فصول في فقه اللغة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة
٢٧. النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة: محمد أحمد عرفة ، مطبعة السعادة – القاهرة الطبعة الأولىٰ، ٢٠١١م
٢٨. فقه اللغة ، د/ عبدالله ربيع، د/ عبدالعزيز علام ص: ٦١، بدون طبعة وتاريخ.
٢٩. فن تحرير المعجمات في مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ مصطفىٰ عبد المولىٰ ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.
٣٠. في علم اللغة العام: د. عبد العزيز علام مكتبة المتنبي، السعودية ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٣١. الكتابة العربية ودعاوىٰ المستشرقين: صابر محمود الحباشة، مجلة المنهل، تصدر في المملكة العربية السعودية، العدد ٥٩٥ المجلد ٧١ المحرم وصفر ١٤٢٦هـ/ فبراير ومارس ٢٠٠٥م، ص٣٠.
٣٢. اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان، دار الثقافة العربية، الطبعة ١٩٩٤م.
٣٣. لهجات العرب قبل الإسلام: د. جواد علي ، منشورات نون
٣٤. ماذا سيضيف المعجم التاريخ للغة العربية: د. ياسين بوراس، مجلة العربية لساني، مجلة نصف سنوية تصدر عن مجمع اللغة العربية بالشارقة، مايو ٢٠٢٠م (ص٥٧).
٣٥. المترادف في اللغة: محمد الطاهر بن عاشور ، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة ع ٤
٣٦. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر المعاصر بيروت–لبنان– دار الفكر دمشق –سورية، ١٤١٧هـ =١٩٩٧م

٣٧. المجمعيون في خمسة وسبعين عاما ، محمد مهدىٰ علام، محمد حسن عبد العزيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٠٠٧م
٣٨. المحصول في علم أصول الفقه فخر الدين الرازي ، تح: طه جابر فياض العلواني، المكتبة العلمية بيروت ١٩٩٩م
٣٩. محمد توفيق البكري- ماهر حسن فهمي: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر- القاهرة ١٨٦٧م.
٤٠. مدخل إلىٰ علم اللغة الحديث: د. عبد الفتاح البركاوي، الطبعة الرابعة ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤م.
٤١. المدخل إلىٰ علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: للدكتور/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٧م.
٤٢. مدخل إلىٰ علم اللغة: للدكتور / محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٤٣. مدخل إلي فقه اللغة: د .أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر – بيروت٢٠١٠م
٤٤. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة ، د/ مهدي المخزومي، شركه مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده1377هـ١٩٥٨م

٤٥. المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي ، المكتبة العصرية، مصورة عن طبعة عيسىٰ البابي الحلبي ٢٠١٤م
٤٦. المستصفىٰ من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفىٰ: ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م
٤٧. المصاحبة في التعبير اللغوي: للدكتور / محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي
٤٨. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، 1429 هـ= ٢٠٠٨م.

٤٩. المعجمات العربية وموقعها بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة: أ. د. محمود فهمي حجازي، بحث منشور في ندوة تاج العروس المنعقدة بتاريخ (٩ ـ ١٠ فبراير ٢٠٠٢م) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت ٢٠٠٩م، نسخة مجانية توزع مع العدد٣٦٥ من سلسلة " عالم المعرفة" يوليو ٢٠٠٩م، ص(٢٩٦).

٥٠. مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية، د/ عبدالفتاح عبدالعليم البركاوي ص: ٩٠-٩٤، ط: الثانية ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م

٥١. الموسوعة الثقافية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة - نيو يورك ١٩٧٢.

٥٢. موسوعة المستشرقين، د: عبدالرحمن بدوي ص: ٥٢٩، ط: الثالثة، دار العلم للملايين-بيروت، ١٩٩٣م.

٥٣. من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو القاهرة ، الطبعة الثالثة، ١٩٦٩م

٥٤. واقعنا والعربية: مختار علوي القشبري، مجلة الوعي الإسلامي، صفر ١٤٣٧هـ/ نوفمبر ـ ديسمبر ٢٠١٥م

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الملخص	٤٢٠٨
المقدمة	٤٢١٢
التمهيد: مدخل مفاهيمي وتعريفي	٤٢١٨
أولا: الاستغراب والاستعراب	٤٢١٨
ثانيا: مجمع اللغة العربية النشأة والأهداف	٤٢٢١
ثالثا: لويس ماسينيون *L. Massignon* (١٨٨٣ -١٩٩٢م) **حياته وآثاره**	٤٢٣٠
رابعا: دراسة إحصائية للأعلام الغربيين في مجمع اللغة العربية ومقالتهم	٤٢٣٨
المبحث الأول بعنوان "الفكر المعجمي في آراء ماسينون"	٤٢٤٩
المطلب الأول: الاقتداء بالمعاجم الأوربية في بناء المعجم العربي المعاصر.	٤٢٤٩
المطلب الثاني: التخفف من المترادفات في المعاجم العربية.	٤٢٥٩
المطلب الثالث: الربط بين المعاجم من خلال إنشاء خزانة للجزازات	٤٢٦١
المبحث الثاني: النحو العربي في وجهة نظر ماسينون	٤٢٦٤
المطلب الأول: عبقرية النحو العربي من وجهة نظر لويس ماسينون	٤٢٦٤
المطلب الثاني: فلسفة التضمين، وإلىٰ أي العلوم ألصق؟	٤٢٦٨
المطلب الثالث: الإعراب	٤٢٧٢

المبحث الثالث: الفكر اللهجي في آراء ماسينون، من خلال الأطالس اللغوية والإستفادة من النموذج الفرنسي للأطلس اللهجي	٤٢٧٥
المبحث الرابع: الكتابة العربية في وجهة نظر ماسينون-عرض ونقد.	٤٢٨٠
الخاتمة	٤٢٨٤
ملحق ببحوث ماسينيوس اللغوية في مجلة المجمع	٤٢٨٧
ثبت المصادر والمراجع	٤٣٠١
فهرس المحتويات	٤٣٠٦